وزَارة التّعليم العَالي والبّحث العلمي
جَامعة الشّهيد حمّه لَخضَر الوادي
كلّية العُلوم الاجتماعية والإنسانية
قسْم العُلوم الإنسَانية

عنوان المُذكرة

الشّيخ عبد الكريم الفكون ونهاية العصر الوسيط (988 -1073هـ / 1580-1662م)

مُذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصّص : تاريخ الغرب الإسلامي في العَصر الوسيط

إعداد الطلبة:
- محمد بن الشايب
- مسعود جوّادي
- سالم رقيعه

إشراف الأستاذ:
د. علّال بن عمر

نُوقشت المُذّكرة علناً يوم : 06/05/ 2023م

أمَام اللّجنة المُكَونة من الأسَاتذة

الأستاذ	الرّتبة	الجامعة	الصفة
د. عمّار غرايسة	أ- مُحاضر أ	جامعة الشّهيد حمه لخضر - الوادي	رَئيساً
د. علال بن عمر	أ- مُحاضر أ	جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي	مُشرفا ومقررا
د. أحمَد بالعجّال	أ- مُحاضر أ	جامعة الشّهيد حمه لخضر - الوادي	مُمتَحناً

السّنة الجَامعية: 1443-1444هـ / 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شکر و تقدیر

قال تعالى: " ومن يَشكُر فإنّمَا يَشكرُ لنّفسه" لقمان الآية 12.

وقالَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " لا يشكر الله من لا يشكُر النّاس"

نَحمَدُ الله حمْدا كثيرا طيبّا مباركا ملء السّماوات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدّراسة التّي نَرجُو أن تنال رضاهُ ثم نتوجّه بجزيل الشكر و الامتنان لكل من كان لنا عونا في إنجاز هذا البحث وإتمامه على هذه الصّورة ونخصُّ بالذِّكر الأستاذ المشرف الدّكتور: **علّال بن عمر** لما قام به من قراءة ومتابعة وتوجيه لنا، متمنين له دوام الصحة والعّافية، وموفور التَّرقيات والإصدارات التاريخية التّي تثري المكتبة الجزائرية.

كما نتقدَّم بجزيل الشكر إلى كل إطارات ومسيري كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وعلى رأسهم السّادة الأفاضل الذين أشرفوا على مناقشة هذا العمل وأتاحوا لنا فرصة فهمه أكثر.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للسيّد **عماره بن الشّايب** مدير ابتدائية المجاهد شعيب عمر الذّي فتح لنا أبواب مدرسته خلال مشوارنا الجامعي.

كما نتقدّم بكامل الشكر والاحترام للأستاذين **عبد الكريم رقيعه** و **محمد العيد رضوان** اللذان أخرجا هذا العمل إلى النور كتابة وتدقيقا وإخراجا، سائلين من المّولى عزّ وجلّ أن يُديمَ عليهما الصّحة والعافية وأن يجازيهم عنّا خير الجزاء.

وإلى جميع الذّين ساعدونا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صادقة بظهر الغيب.

إهداء

قال تعالى: " وقُل اعمَلوا فسَيرى اللهُ عملكُم ورسولهُ و المؤمنون"

التوبة 105.

- ✓ **بَعد الشّكر والحمد لله على توفيقه وامتنانه أن منَّ علينا بإكمال هذه المحطة البحثية الشيقة، نهدي عملنا هذا إلى:**
- ✓ **كل طالب علم شغوف وحريص على إثراء مكتبة العلم والتاريخ بحثا وتمحِيصا ودراية.**
- ✓ **إلى أساتذتنا الأفاضل الذين ألفينا منهم كل الاحترام والتقدير توجيها وعلما نافعا.**
- ✓ **إلى كل زملاء العمل والدّراسة الذين واكبنا معهم أجمل مراحل التدريس في جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي.**
- ✓ **إلى كل أفراد عائلة بن الشايب – جوّادي – رقيعه .**

محمد بن الشايب -
جوادي مسعود- سالم
رقيعه

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
د ط	دون الطبع
د س	دون سنة نشر
هـ	هجري
م	ميلادي
ع	عدد
ت	تاريخ الوفاة
ص	صحفة
ص ص	صفحات متتالية

مقدمة

مقدمة:

تُعدّ فترة نهاية العصر الوسيط وبداية العصر الحديث فترة حسَّاسة في التاريخ، فلقد عرف العالم الإسلامي خلال القرن 11 هـ/16 و17م انقلابا في موازين القوى بين العالم الغربي والعالم الإسلامي، و كان لذلك أثر بالغ على المغرب الأوسط، حيث خرج عن الحكم الحفصي ودخل تحت مضلة الحُكم العثماني، ولا شك أنَّ هذه التحولات التي مسّت النواحي السياسية والحياة الاجتماعية والاقتصادية قد أثرت على الحركة الثقافية والفكرية، وكانت مدينة قسنطينة في هذه الحقبة من الزمن تُعدُّ العاصمة الثانية للدولة الحفصيَّة، بسبب موقعها الجغرافي الحصين، وما تتمتَّع به من مكانة اقتصاديَّة هامَّة، فينزح إليها النَّاس من كل مكان، وانتقل إليها التجَّار والطلاَّب والعلماء من الحواضر المغربيَّة والأندلسيَّة التي كانت تعاني وطأة الحروب والفتن الداخليَّة، ولعلَّ ذلك يعود إلى النزعة العلميَّة التي كان يتمتَّع بها أمراء المدينة من جهة، وإلى كونها خاضعة لبعض البيوتات المشهورة بمكانتها العلميَّة والدينيَّة وبأدوارها السياسيَّة والاجتماعيَّة، مثل أسرة ابن باديس وأسرة ابن قنفذ وأسرة عبد المؤمن وأسرة الفكون.

ومن هنا تأتي هذه المحاولة البحثيَّة لاستكشاف أحد أقطاب تلك العائلات، ألا وهو العالم والمصلح عبد الكريم الفكون الذي ترك بصمات قويَّة خلال القرن 17م، و مثَّلت كتاباته نموذجًا للفكر النقدي والإصلاح الاجتماعي، والثورة على الوضع القائم في عصر حمل ملامح التأخُّر والانحطاط.

الإشكالية:

تُثير السيرة المتميزة للشيخ عبد الكريم الفكون وكتاباته ومعالجته لقضايا عصره بروح مغايرة إشكالية رئيسة، كيف كانت ملامح نهاية العصر الوسيط مِن خلال كتابات الشيخ عبد الكريم الفكون، وما موقف الشيخ الفكون من قضايا عصره؟ وتندرج ضمنها إشكاليات فرعية.

ماهي الملامح العامة لعصر الفكون؟

- من هو الشيخ عبد الكريم الفكون؟ وماهي أبرز العوامل التي صقلت شخصيته وثقافته؟
- أبرز مؤلفاته ؟ وما تركه من تلاميذ ومراسلات؟
- ماهي الأدوار التي لعبها على المستوى السياسي والديني والاجتماعي؟

دوافع اختيار الموضوع :

من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في دراسة هذه الشخصية؟ ومدى مساهمتها في خدمة الإنسان، والنهوض بالعالم الإسلامي وتحسين أوضاعه المتردية.
- التعريف بشخصيات جزائرية مؤثرة لها باع طويل في خدمة الدين والوطن لكنَّها لم تعط ما تستحق من الاهتمام والتقدير، ولم تحظ بكتابات المؤرخين.
- توجيه الأستاذ المشرف وتشجيعه القوي للخوض في هذا الموضوع.

خطة البحث :

للإجابة عن التساؤلات المطروحة قسَّمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل، وثلاث فصول، ثم خاتمة فقد تناولنا في المدخل الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية لقسنطينة في عصر الفكون فذكرنا مختلف التحولات التي شهدها الإقليم منذ أن كان حفْصيا إلى أن أصبح بَايلكا عُثمانيا، أمَّا الفصل الأول والذي كان بعنوان التعاريف بالشيخ عبد الكريم الفكون فذكرنا فيه مولده ونشأته والعوامل المؤثرة في ثقافته وظائفه، أمَّا الفصل الثاني خصصناه لعرض مؤلفاته وإسهاماته الفكرية، فذكرنا فيه أبرز تلامذته الذين درسوا على يده، ومؤلفاته سواء في اللغة والنحو، أو الدينية، ومؤلفات أخرى وأبرز مراسلاته لعلماء عصره، وأمَّا الفصل الثالث فكان للحديث عن مواقفه من قضايا عصره وقد تضمن آراءه في القضايا السياسية وموقفه من التصوُّف والمتصوِّفة وكذلك موقفه من الآفات الاجتماعية، ثمَّ أنهينا دراستنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي استخلصناها من هذا البحث.

المنهج المتبع:

لقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي يعتمدُ الوصف وهو الأنسب في عرض الوقائع والأحداث مراعين تسلسلها الزمني وربطها ببعضها البعض، كما استخدمنا أدوات التحليل في تقديم تفسيرات وقراءات لبعض معتقدات الشيخ، والمقارنة من خلال مقارنة مواقف الشيخ بمواقف معاصريه وقد تجلى ذلك خلال الفصل الثالث.

نقد المصادر والمراجع:

تنوعت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث، فقد رافقتنا عدة مصادر تتعلق ببعض إنتاجات المترجم له، وكتابات معاصريه، كما وقع الاتِّكاء على العديد من المراجع من مؤلفات ودراسات أكاديمية ومقالات، وفي هذا الإطار يمكننا الإشارة إلى أهمِّها إفادةً لموضوعنا:

– كتاب منشور الهداية في كشف حال من ادّعَى العلم والولاية لصاحبه عبد الكريم الفكون ويعد من أفضل مؤلفاته على الإطلاق، حققّه الدكتور أبو القاسم سعدالله، تناول فيه تراجم لشخصيات صنّفها إلى ثلاثة فصول; العُلماء، ثم أدعياء العلم للوصول إلى المناصب، وأخيرا الدجاجلة الكذّابين، كما تضمن أخبارا متنوعة عن العصر وأهله، وقد استفدنا منه كثيرا في سرده لأفراد عائلته وشيوخه، كما يُعدّ مرآة عاكسة لقضايا عصره.

– كتاب فريدة منسية في حال وصول الترك إلى بلد قسنطينة لصاحبه محمد الصّالح بن العنتري وقد تولَّى تحقيقه يحي بوعزيز، وعلى الرغم من تطرّقه لفترة قصيرة من زمن الفكون إلَّا أنّه يكتسي أهمية في معرفة أخبار العصر، فقد تحدَّث عن أوضاع قسنطينة وكيفيَّة دخول الترك إلى المنطقة.

– الرحلة العيّاشية لأبي سالم العياشي والذي أعطانا تعريفا للفكون، وأفادنا في جوانب كثيرة من مؤلفاته، ومواقفه من قضايا عصره.

أما فيما يتعلق بالمراجع فقد كان أبرزُها:

– كتابي تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأوّل، و شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السّلفية لأبي القاسم سعدالله، حيث تضمنا معلومات غزيرة وتحاليل كافية عن المترجم له، وقد استفدنا منهما بشكل كبيير في ترجمة الشيخ الفكون وذكر مؤلفاته ومميزات عصره، ومواقفه.

– أطروحة ماجستير لحسين بُوخلوة الموسُومة بعنوان عبد الكريم الفكّون حياته وآثارهُ وقد رافقتنا خلال عملنا هذا من خلال بناء الخطة وذكر الأوضاع العامة لقسنطينة عصر الفكّون.

الصّعوبات:

لقد واجهتنا في إعداد هذا العمل جملة من الصّعوبات لعلّ أبرزها:

– عدم التمكن من الاطلاع على معظم مؤلفات الفكون، بسبب بقاء معظمها مخطُوطا، وخلوّ المكتبات المحلية من تلك المنشورة.

– تجربتنا المحدودة في معالجة مثل هذه المواضيع التاريخية المتخصصة.

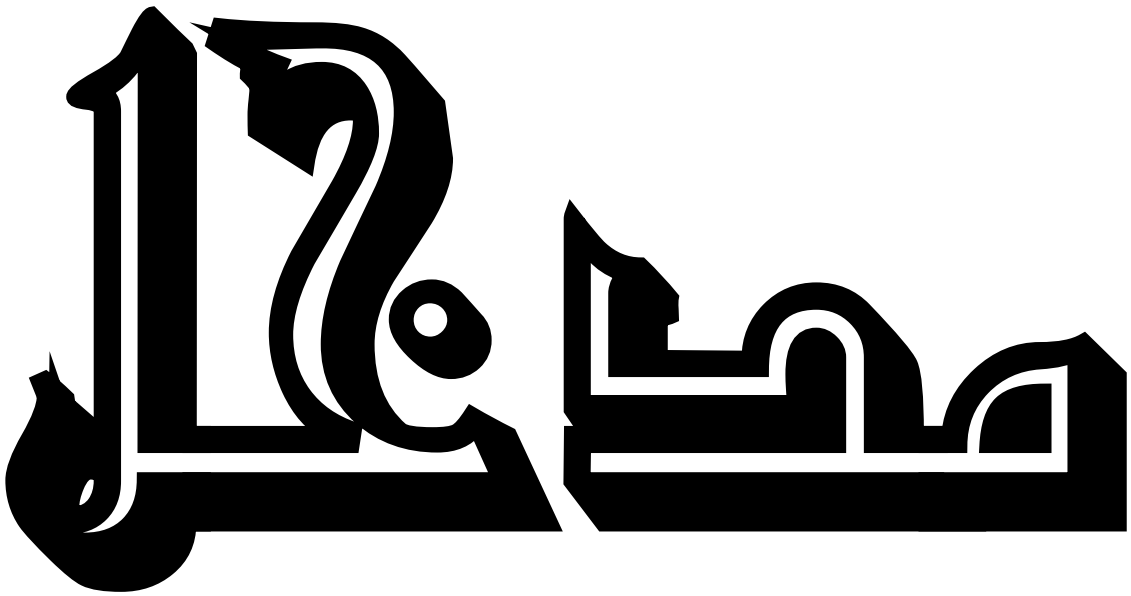

مدخل:

أوضَاع قسنطينة نهاية العصر الوَسيط:

يُعتبر الموقعُ الجّغرافي لمدينة قسنطينة من أهمّ المواقع الاستراتيجية، فهي تتوسط شرق الإقليم الجزائري، ممّا أكسبها مكانة هامة، تقع قسنطينة فلكيا عل خط طول 35° و7° شرقا ودائرة عرض 23° و36° شمالا وترتفع ب 621 م إلى 740 م عن سطح البحر[1].

كانت قسنطينة تتْبَع بايلك الشرق الذي يمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة ووادي سوف جنوبا ومن الحدود التّونسية عند طبرقة إلى ساحل البحر المتوسط شرقا إلى جبال البيبان غربا، وهي التي تفصله عن بَايلك التيطري[2]، ويتميز هذا البايلك بطابعة الجبلي على العموم، تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الأطلس التّلية و الصّحراوية، وتسودُ في القسم الشمالي من الإقليم نسبة متوسطة من الرّطوبة في الشتاء لارتفاعه وقربه من البحر المتوسط، أمَّا القسم الجنوبي الصّحراوي يمتاز بالجفاف حيث يعتمد على المياه الجوفية كثيرا[3].

يعتبر الرحَّالة البّكري (ت 408هـ-1087 م) من الذين قدَّموا وصفا دقيقا لمدينة قسنطينة حيث يقول: "وهي مدينة أوَّلية كبيرة أهلة ذات حصانة ومنَعة، ليس يعرف أحصنَ منها، وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفن، قد أحاطت بها، تخرج منها عيون تعرف بعيون أشقار، وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر، متناهي البعد، قد عُقد في أسفله قطرة ثالثة من ثلاث حنايا، ثمّ فوقهن بيتٌ ساوى حافتي الخندق يعبَرُ عليهِ إلى المدينة، ويسمى هذا البيت العبُور لأنّه معلق في الهواء" [4].

وقدّم الحسن الوزان (ت 937هـ- 1590م) تفاصيل هامَّة فيما يخصّ جغرافية المدينة، وذلك في رحلته 'وصف إفريقيا' فيقول: "... وهي واقعة على جبل شاهق، ومحاطة من جهة الجنوب بصخور عالية... وفي الجانب الشمالي للمدينة أسوار في غاية القوة بالإضافة إلى أنها تقع في أعلى قمة جبل، بحيث إنّ الصُعود إلى قسنطينة لا

[1] محمد عثمان، مدينة قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة، ط1 ، الدّار المِصرية للكتاب، القاهرة، 2013، ص 8.

[2] عائشة غطّاس، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، منشُورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 207.

[3] عبد القادر دحدوح: تاريخ وأثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 17.

[4] البكري أبو عبيد عبد الله(ت 360هـ)، المسَالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002، ص 244.

يمكن إلّا من طريقين صغيرين ضيّقين؛ أحدهما إلى جهة الشرق والأخر إلى جهة الغرب وأبواب المدينة الجميلة كبيرة مُصفحة تصفيحًا جيدا بالحديد"[1].

الأوضاع السياسية:

عاشَ الشيخ عبد الكريم الفكون في أوجّ الصراع الذي كان بين الإسلام والمسيحية، فالإسلام تمثله الدولة العثمانية والمسيحية تمثلها إسبانيا، حيث كانت قسنطينة في القرن 16م خاضعة للحكم الحفصي الذي كان مقره تونس، فكان كلّ ما يحدث في تونس ينعكس على إقليم قسنطينة.

وقد فقدت الدولة الحفصيَّة خلال القرن 8 هـ / 16م، قوتها لعدة أسباب منها القتال حول العرش بين الأمراء الحفصيين والهجمات المتكررة من جيرانهم الزيّانيين، وبني مرين والقبائل العربية التي كانت ترفض ما يتوجب عليها من مغرم، فلجأ الحفصيون إلى محاربتها[2].

وقد بلغ اضطراب الدولة مداهُ بعدَ وفاة السلطان أبو عمرو عثمان، حيث زالت هيبة الدولة وتقلصت أطرافها، وفقدت جزءا كبيرا من أراضيها لصالح حاكم بجاية الذي استطاع اقتحام قسنطينة، لكن الإسبان باغتوه باحتلال المدينة[3].

عرف إقليم قسنطينة مراحل ضعف جعلته مطمع المتمردين والغزاة الإسبانيين، فدخل العثمانيون تونس وأبعدُوا الأمير الحفصي وقاموا بتعيين القائد حسن أغا على قسنطينة تعيينا مؤقتا[4] ولكن الحكم العثماني في قسنطينة لم يبق حكما مباشرا فكان أهل البلد هم الذين يختارون قائدا ترضى عنهُ السلطة في الجزائر[5].

وقد تمّ تعيين الشيخ عمر الوزان[6]، ولكنه اعتذر، وعُيّن بدله عالما من علماء قسنطينة وهو قاسم الفكّون فعرفت قسنطينة في عهده عدة حوادث تمثلت في مشاركتهم مع وهران ضدّ الإسبان كما عرفت عدّة ثورات داخلية على العثمانيين حتى بعد استقرار الوضع لهم، ومن ذلك ما حدث سنة 975هـ/1567م، ضد الحامية

---

[1] الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد الحجّي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 ص 56.

[2] بن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968، ص 187.

[3] صالح عبّاد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830) ط1،دار هومة، الجزائر ، ص 10.

[4] علال بن عمر، قسنطينة في العهد الحفصي، محور صراع وتنافس بين دول المغرب الإسلامي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 03،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص ص 54-56.

[5] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا (1493- 1792م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 96.

[6] هو عمر الوزان بن محمد الكمّاد الأنصاري، من أبرز علماء قسنطينة في القرن 16، كرّس حياته للتدريس، ورفض الوظيفة الرسمية.

العثمانية والتي يسميها الفكون ب" فتنة الترك" وذلك عندما منحت إدارة إقليم قسنطينة إلى حسن باشا بعد التقسيم الذي أحدثه خير الدين بربروس للجزائر فلم يرض أعيان قسنطينة عليه فحصلت مناوشات واندلعت المواجهات بين الطرفين[1]، فأرسلت الجزائر محمد أغا بن صالح رايس الذي أعاد الهدوء للمنطقة، وبعد ذلك تقرر إرسال وفد إلى الجزائر يتكون من الشيخ عبد الكريم الفكون الجدّ[2]، والمفتي عبد اللطيف المسبح[3] وعدد من الأعيان[4]، ففرح بهم الأمير فرحا كبيرا وبعد أن قضوا مأربهم وما بُعثوا من أجله أتاهم الخبر بما أحدثه أهل قسنطينة قسنطينة من نهب للدور وخلعٍ للبيعة للعثمانيين، ففروا من دار السلطنة قاصدين زوواة، فبعث الأمير في إثرهم وسجنهم، ثم لم يجد وجها في ذلك فأطلق سبيلهم بعد اعتذارهم من الفرار[5].

وعموما لقد توالى على قسنطينة عشرة بايات خلال القرن 17م، عرفت خلالها اندلا ع ثورات كان أخطرها ثورة أحمد بن الصخري عام 1637م ، التي شملت كل أرجاء الإقليم وأدت إلى انتشار الفوضى وانعدام الأمن، كما أعقبتها ثورة أولاد عبد المؤمن عام 1642م واللَّتان سنوردُهُما بشيء من التفصيل في صفحات لاحقة، يظهر من خلالها انقسام البيوتات العلمية داخل قسنطينة إلى شقين، بيوتَات محافظة ومتشبثة بولائها القديم للحفصيين وتقوده عائلة عبد المؤمن والثانية متفتحة على العثمانيين ومساندة لحضورهم وقد تزعمه البيت الفكوني[6].

الأوضاع الاجتماعية:

لقد أثرت الأوضاع السياسية التي عرفها الإقليم القسنطيني الأثر البالغ على الحياة الاجتماعية فالخروج من دائرة الحكم الحفصي والدخول تحت الحكم العثماني وما صاحبهُ من فوضى واضطرابات في البداية والاستقرار فيما بعد لصالح العثمانيين، كل تلك الأوضاع ساهمت في تحول المجتمع القسنطيني والثراء في تركيبته، وإضافة عناصر

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 93، 100.

[2] عبد الكريم الفكون الجد (ت 988هـ /1580م) إمام بالجامع الكبير بقسنطينة، ولهُ دراية بتعليم البيان، تصدّى للتدريس، كان كثير الحفظ للمسائل والأحاديث، توفي ودفن بمدرسة عائلة الفكون.

[3] هو أبو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسي نسبًا كان مدرّسا في الفقه ومفتيا في قسنطينة وله شرح مختصر عبد الرحمان الأخضري توفيّ سنة 980 هـ، ينظر منشور الهداية ص 46.

[4] بن العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها ، مر: يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1991، ص 30.

[5] عبد الكريم الفكون ، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م، ص 48.

[6] بن العنتري محمد الصالح، المصدر السابق، ص 68.

جديدة وبروز عناصر أخرى فقد كانت قسنطينة خليطا من العرب والقبائل والشاوية، تربط بينهم العقيدة الدينية والعادات والتقاليد، والمصير المشترك[1]، كما تدعموا بفئات أخرى من الترك واليهود، وقد انقسموا إلى:

- **القبائل:** وكانوا يعرفون بالصناعة كصناعة الحديد والنحاس، ومارسوا حياكة الأغطية والألبسة بالإضافة إلى انشغالهم بالزراعة.

- **العرب:** وهم بدو يسكنون الخيم يشتغلون بالرعي، فهم لا يفلحون الأرض إلا بالقدر ما تضطرهم الحاجة الماسة إلى الأقوات[2].

- **الأتراك:** على الرغم من قلة عددهم فقد شكلت الطبقة السياسية وامتازت بالقوة والنفوذ الواسع وكانت تحتكر المناصب الحكومية.

- **الكراغلة** : وهي طبقة أبناء الأتراك الذين ولدوا في الجزائر من أمهات جزائريات، وهم في نظر الأتراك نتاج اجتماعي أدنى مرتبة منهم[3].

- **اليهود:** تمثل جماعة اليهود الفئة النشطة التي ارتفع شأنها فقد كانت لها معاملات مباشرة مع السلطة التركية، حيث تخصصوا في التجارة واشتهروا بالسمسرة (الوساطة) في كل العمليات التجارية[4].

وكان مجتمع قسنطينة مجتمعا حضاريا متماسكا، وللعائلات الكبرى دورا فاعلا ونافذا فهي التي تنظم العلاقات العامة، وتضع شروط المعاملات، وتعين مشيخة المدينة، بالإضافة إلى أنها تسهر على توفير الأمن وتنشيط الحياة الاقتصادية ومن أبرز هذه العائلات أسرة عبد المؤمن وآل الفكون[5].

كما شهدت قسنطينة في هذه الفترة شيوع بعض الأوبئة والمجاعات مثل طاعون 1622م، وطاعون 1644م والذي قضى على ثلاثمائة شخص في يوم واحد، بالإضافة إلى الجفاف عام 1647م، الذي ضرب كل المنطقة خلّف وراءهُ مجاعة كبيرة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 19.

[2] ناصر الدّين سعيدوني، مذكرة حول إقليم قسنطينة مجلة الأصالة، العدد 71/70، وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي، الجزائر، 1979م، ص 14.

[3] عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي و العمراني والثقافي والاقتصادي، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2007، ص 213.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 75.

[5] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص ص 22،23.

ولم تكن الأحوال الاجتماعية على أحسن ما يرام بانتشار اللصوصية وغياب الأمن والظلم السياسي واستحكم التصوف بشكل مريع، كما شاعت البدع والخرافات[1].

الأوضاع الثقافية:

لقد تمركزَت الحركة الثقافية في المغرب الأوسط في ثلاث حواضر وهي: مدينة تلمسان بالغرب، ومدينة بجاية في الوسط، وقسنطينة بالشرق، وكانت هذه الحواضر تُعدّ بحق مراكز الثقافة والعلوم، ازدهرت فيها العلوم والآداب والفنون، ولقد اكتسبت قسنطينة شهرة واسعة في المجال الفكري منذ العهد الحفصي فلقد كان حكّام بني حفص يقدّرون العائلات العريقة والعلماء ويحترمونهم ويفضلون الإقامة في قسنطينة ويقتربون من السكان[2].

وخلال العهد التركي لم يحض الجانب الثقافي باهتمام الأتراك، فقد اعتمدت الثقافة العربية الإسلامية في تطورها على ذاتيتها، وظلّت قسنطينة تحافظ على مكانتها العلمية حتى في أحلك الظروف السياسية ولعل ذلك يعود إلى أنّ المدينة كانت تخضع من حين إلى آخر لبعض البيوتات المعروفة بالعلم والفقه، مثل أسرة بن باديس وبن الفكون وبن قنفذ وبن عبدون والمقراني وأسرة عبد المؤمن[3].

وقد نقل بن ميمون ما أورده المؤرخ بول قافاريل حيث ذكر: "كانت قسنطينة في عهد الأتراك... عاصمة دينية وكانت فئة العلماء تتمتع فيها بالسيادة المطلقة والنفوذ التام، كما كانت غاصة بعدد كبير من الطلبة، يغترفون من خمس وعشرين مدرسة للعلوم الدنيوية والآخروية... إنّ قسنطينة كانت حقّا مبعث نور الجزائر، كما كانت تشرّف العلماء وتقدرهم حقّ قدرهم"[4].

وكان التعليم يقوم على جهود الأفراد أو المؤسسات كالكتاتيب والمدارس والمساجد والزوايا والمكتبات، ولم يخرج عن علوم الدين واللغة، والاهتمام بالفروع الفقهية على مذهب الإمام مالك، ذلك أن الاتراك كانوا حنفييّ المذهب، إلا أنّهم لم يفرضوه على أحد بل قاموا بتعيين مفتٍ مالكي وآخر حنفي[5].

---

[1] محمد الفكون، نوازل الفكون ، ص 194.

[2] خليل جليل بخيت القيسي، الحياة الفكرية في الدولة الحفصية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة في التاريخ الإسلامي، كلية التربية بن رشد، بغداد، ص 183.

[3] فوزية لزغم، البيوتات العلمية القسنطينية و بجاية في ظل الحفصيين، مجلة عصور جديدة، ع 14-15، جامعة بن خلدون، تيارت، 2014.

[4] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 52.

[5] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، ج1، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 314.

وقد عاش الفكون الفترة ما بين (988- 1073هـ/ 1580-1662م) فتعرف على مجموعة من الأعلام آنذاك المعروفين من أبناء عصره من بينهم: سالم العيّاشي، سعيد قدّورة، أحمد المقري، علي البهلولي[1] وغيرهم[2].

وخلاصة القول إنَّ أهل قسنطينة كغيرهم من الحواضر المغربية الكبرى قد اعتنوا بالمؤسسات التعليمية والدينية فشجعوا البحث والتأليف ونسخ الكتب وأنشأوا المدراس والمساجد والزوايا والمكتبات العامة، واكتنزت خزائنهم الكثير من النفائس.

[1] هو أبو الحسن علي البهلولي، التقى بالفكون حين سافر إلى الحجاز، ينظر منشور الهداية، ص 225.

[2] حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثارهُ (998-1073هـ/1580-1663) ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة السانية ، وهران، 2009، ص ص 45-50.

الفصل الأول: التعريف بالشيخ عبد الكريم الفكون.

1- مولده ونشأته

2- العوامل المؤثرة في ثقافته

3- وظائفهُ

–مولدهُ ونشأتهُ

أ–مولده ونسبهُ:

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن يحي الفكون القسنطيني، وهو من عائلة عريقة، توارثت العلم والجاه، ولدَ سنة 988هـ/ 1580م، وهي السنة التي توفى فيها جده عبد الكريم الفكون، فسمي عليه[1].

أمّا والده فهو أبو عبد الله محمد خطيب الجامع الأعظم بقسنطينة، كان فقيها صوفيا، توفي بعد رجوعه من الحجّ أواخر محرم عام 1045هـ، في إحدى قرى مصر تُسمى المويلح[2]، أمَّا أمّه فهي عربية تنتمي إلى النسب الشريف، فقد ذكر الفكّون في منشور الهداية أن جدّه لأمه كان شريفا، وذكر أن اسمه أبو عبد الله محمد قاسم الشريف، وعدّه من الذين تعاطوا المنصب الشرعي لادّعائهم العلم[3].

وشيخنا هو أول أولاد أبيه فقد ذكر الشيخ أنّه كانَ دعوة جدّه، وكانت أمّه حاملا به فسألته الدعاء فأخبرته أنّه قال لها: "جعل الله عمارة الدّار منك"[4].

ولم يذكر لنا الفكون إلا القليل حول حياته ومن ذلك أنّه تزوج ابنة حميدة بن الحسين الغربي، وأنّ هذه الزوجة بقيت عندهُ ثلاث سنوات ثم طلقها لأمور لا يمكن إبقاؤها مع ذلك[5].

ب– نشأته:

نشأ عبد الكريم الفكّون في أسرة شهيرة بالفضل والعلم والأدب والرئاسة والدين والاحترام الواسع لأنَّها كانت مؤيدة للعثمانيين، وتعتبر من العائلات العريقة بقسنطينة توارث أبناؤها المجد منذ زمن طويل.

كان الفكون عصاميا فلم يغادر قسنطينة من أجل طلب العلم بل دخل المسجد الذي يعتبر قاعدة التعليم في المغرب الإسلامي في تلك الفترة، فنال حظًّا من المعرفة على يد شيوخ عصره، كما عكف على القراءة في مكتبة

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 519.
[2] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 52.
[3] المصدر السابق، ص 49.
[4] نفسه، ص ص 51-52.
[5] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 58.

العائلة التي تحوي آلاف المخطوطات التي توارثها أبناء العائلة[1]، كما اتصف بالفصاحة إذ يقولُ: "كنت لفصاحة لساني أمسك له الكتاب وأقرأ عليه المناظرة ولسرعة إخراج للخط وعدم توقفي فيه، فمن أجل ذلك اعتمدني لإثراء الكتاب"[2].

ج- وفاته:

توفي عبد الكريم الفكون رحمة الله عليه بسبب الطاعون الذي حلّ بمدينة قسنطينة عشية الخميس 27 من ذي الحجة سنة 1073هـ / 1662م[3].

2-العوامل المؤثرة في ثقافته:

أ- بيت الفكون:

تعتبر عائلة الفكون من أقدم العائلات في قسنطينة وترجع أصول هذه العائلة إلى بني تميم[4] من عرب الحجاز حسب ما وجد مكتوبا بخط أيدي أسلافهم، إذ نزحوا إلى الشمال الإفريقي مع النازحين منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، واستقر فريق بقسنطينة وكانوا موالين لدولة بني الأغلب التي هي أيضا تميمية، وهذا ما يراهُ كثير من المؤرخين وأفراد عائلة الفكون[5]، لكن المؤرخ عبد القادر الراشدي(ت 1194هـ/1780م) ذكر في كتابه كتابه "عقد اللآلئ المستضيئة لنفي ظلام التلبيس" أن أصل عائلة الفكون يعود إلى بلدة فكونة في جبل الأوراس وهذا ما رفضه أبناء الأسرة بشدة، ويقولون أنّ انتسابهم إلى هذه القرية بسبب استقرار أحد أجدادهم، فقد قدم أربعة من الجزيرة العربية واستقروا بالمغرب الأوسط، فالأول عبد الرحمان فقد استقر بفكونة الأوراس، والثاني محي الدين استقر بعين الصفراء، أما الثالث وهو محمد فقد استقر بقسنطينة، وتوفي الرشيد بعد وصوله[6].

---

[1] ولقد تعرضت إلى الضياع والنصب مع دخول الاحتلال الفرنسي بقسنطينة وبيع الكثير من محتواها في المزاد العلني.

[2] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 106.

[3] أبو سالم العيّاشي، الرحلة العياشية (ماء الموائد) تح: محمد حجي، ط2، الرباط، المغرب، 1977، ص ص 390-391.

[4] تنتسب قبيلة بني تميم إلى تميم بن مر بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من ذرية نبي الله إسماعيل، وقد حكمت في المغرب شرق الجزائر وتونس، وغرب ليبيا، ينظر، محمود اسماعيل، الأغالبة سياستهم الخارجية، 184-296هـ، ط3، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، ن، 2000، ص 36.

[5] محمد بسكر، الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين، معالمه وأعلامهُ، مج 1، ط خاصة، دار كردادة الجزائر، 2015، ص 283.

[6] جميلة معاشي، الأسرات المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري في القرن 10-13هـ/ 16-19م، رسالة ماجستير معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، قسنطينة، ص 180.

ولعل أقدم شخصية من أسرة الفكون ذكرتها المصادر التاريخية هي شخصية حسن بن علي الفكون[1]، الشيخ الفقيه والأديب البارع والذي رحل إلى مراكش وامتدح الخليفة الموحدي عبد المؤمن[2]، كما ذكر الغبريني أيضا أنّ الحسن الفكون قد أمَّن أحد الثوار عند الأمير الموحدي، مما يدل على أنه كان ذا نفوذ ووجاهة في قسنطينة، فكان علماؤهم يلقبون بشيوخ الإسلام وكلامهم مسموع عند الحكام[3].

وقد تمتعت عائلة الفكون بنفوذ كبير خاصة زمن الحفيد عبد الكريم ومن بين هذه الامتيازات:

- مهمة توصيل قافلة الحجاج مع الحقوق المطلقة على كل الأشخاص المشكلين لها.
- إدارة أموال المسجد الكبير بالبطحاء دون مراقبة.
- الإعفاء من الضرائب على أموالهم وممتلكاتهم الحضارية والريفية، منازل، مخابز، حمامات، مطاحن، ورشات النسيج، محلات، بساتين، إلخ.
- الإعفاء من المهام والأعمال المضجرة، وحقوق الدخول والخروج والمسكن للأفراد وكذلك يستفيد منها خدمهُ، مدراء أعماله، رعاته، خمّاسيهم.
- هبات واقطاع من العقارات.
- حقوق العشر على الزرابي والخشب الآتي من الأوراس إلى قسنطينة.
- حق قبض رسوم الانتفاع على سوق الخضر والفواكه.
- حق اللجوء للمتابعين من قبل السلطة للأماكن التابعة لآل الفكون[4].

فأصبحت بذلك من أغنى الأسر بقسنطينة لأوضاعها الاقتصادية فساعدها على البروز في جوانب عدة وبخاصة الجانب العلمي[5]، ومن أفراد هذه العائلة خلال الفترة الحفصية نذكر:

---

[1] كان حيّا (602 هـ/1205م) صاحب القصيدة المشهورة: ألا قل للسري بن السري أبي البدر الجواد الأريحي، وهي مذكورة عند العبدري ينظر:أبو عبد الله محمد العبدري (ت700هـ-1300م)، رحلة العبدري، تح: علي إبراهيم كردي، تق: شاكر الفحَّام، درا سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 2005م، ص 97-99والمقري وغيرهم، ينظر أحمد بن قاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، ص 184.

[2] أبو العبّاس محمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ، ص 280.

[3] الغبريني، المصدر نفسه، ص 79.

[4] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 68.

[5] - فوزيَّة لزغم، البيوتات والأسر العلميَّة بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م)، رسالة دكتوراه، إشراف محمد بن معمر، قسم التاريخ، كليَّة العلوم الإنسانيَّة والحضارة الإسلاميَّة، جامعة وهران، 2014م، ص610.

- **أبو زكرياء يحي بن محمود(ت 941هـ/ 1534م)**: وهو جد والد عبد الكريم، حاز في زمانه على رئاسة الفتوى، وكان لهُ باع طويل في علوم الشريعة والفقه[1].
- **أبو الفضل قاسم بن يحي (980– 1580م)**: قاض ومفسر وفقيه[2]، نشأ وتعلم بقسنطينة، انتقل إلى الزيتونة بتونس ليوسِّع معارفه، اختاره القصر الحفصي إمامًا لمسجد الأمراء، ووليَ الإمامة بجامع البلاط، ولكنّه عاد إلى قسنطينة فتولى قضاءها، وله عدَّة حواشي على بعض الكتب والمؤلفات[3]
- **أبو محمد عبد الكريم (الجد) (ت 988هـ/1580م)**: من أبرز علماء قسنطينة جمع بين العلم والتصوّف، تولى الإمامة بالجامع الأعظم بالبطحاء وقد وصفه حفيده عبد الكريم في منشور الهداية بغزارة علمه وكثره اطلاعه على الأحاديث النبوية[4].
- **أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم (ت 1045هـ/1632م)** : وهو والد عبد الكريم الفكون تولى وظائف والده من بعده كالإمامة والخطابة بالجامع الكبير بقسنطينة كما تصدّر للتدريس فكان فقيها صوفيا، ويرجع إليه كثيرا في مسائل الإفتاء[5]، أثنى عليه كبار العلماء كالعلامة أحمد المقري في كتابه نفح الطيب وتلميذه العياشي في رحلته "ماء الموائد"[6].

وخلاصة القول أنَّ هذه الأسرة عملت على نشر العلوم والمعارف وقيامها على خدمة العلماء والاعتناء بشؤون الطلبة، وامتلكت الكثير من الكتب والمؤلفات المتنوعة، ولها مكتبة اشتملت على أنواع المصنفات والمجلدات توارثوها جيلا عن جيل.

ب–شيوخه:

تعلم عبد الكريم الفكون وتتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ الذين كان لهم الفضل في بروز علمه وتميزه ومن هؤلاء الشيوخ نذكر:

- **والده محمد بن عبد الكريم**: تتلمذ على يده في زاوية العائلة، وبعدها أخذ يتدرج في الحياة العلمية وينشد العلم حيث وجده.

---

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 63.

[2]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص 225.

[3]محمد قويسم، فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي (625-981هـ/1227-1573م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع7، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، ص164.

[4] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص ص 47-49.

[5] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 520.

[6] محمد بسكر، المرجع السابق، ص 288.

- **محمد التواتي المغربي (ت1031هـ)** أخذ عنه النحو والتصريف[1]، حيث قرأ عليه ألفية شرح المرادي، والتذكرة للقرطبي[2]، وغير ذلك من التآليف.

- **سليمان بن أحمد القشي:** وقد انتفع بعلمه كثيرون من بينهم الفكون الذي قرأ عليه الرسالة والشرح الصغرى[3] في العقائد، وبعض أوائل الألفية[4].

- **محمد الفاسي المغربي:** درس عليه بعض مسائل الأسطرلاب وبعض الفرائض إلا أنّ الفكون لم يقتنع بقدرات شيخه العلمية فقال فيه: " ليس له معرفة في معاني الألفاظ والصناعة الكسورية فأطبقت الكتاب لما تحققت من عجزه، وطالعت وحدي، ففتح الله في عمل الفريضة بالطريقة الكسورية"[5].

- **أبو عبد الله محمد بن راشد الزواوي:** قرأ عليه النحو وتأثر به كثيرا وهو لا يزال صغير السن، فحبب إليه النحو، وقد اعتمده أيضا في تسميع الدرس لفصاحة لسانه[6].

- **عبد العزيز النفاتي:** وكان صاحب رأي ومشورة، كان كاتبا لإمارة قسنطينة، رحل إلى تونس ثم عاد إلى قسنطينة، أخذ عنه الفكون الحساب والفرائض.[7]

ج–وظائفه

شغل الفكون عدة مناصب بعضها في حياة والده وبعضها ورثها عن أبيه بعد وفاته، تتمثل في:

---

[1] الحسن بن محمد الورتلاني، الرحلة الورتلانية" نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"، ج1، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، تلمسان، 2011،ص 70.

[2] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 56.

[3] كتاب في علم النحو، مؤلفه بن هشام الأنصاري من أئمة اللغة، ينظر: جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، ط11، مطبعة السعادة، مصر، 1923.

[4] منظومة شعرية من البحر الرجز تتناول قواعد النحو والصرف ومسائله، ينظر: محمد بن عبد الله بن مالك، ألفية بن مالك (الخلاصة في النحو، تح: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، دس).

[5] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 61.

[6] أبو عمران الشيخ، معجم المشاهير المغاربة، تح: ناصر الدين السعيدوني، د ن، الجزائر، 1995، ص ص 425،426.

[7] فاطمة جريو، المصطلح الصوفي عند عبد الكريم الفكون (ت 1073هـ) من خلال شرحه لأرجوزة المكوادي في التصريف، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية والنحوية ، المعهد التركي بالجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008–2009، ص 53.

- **التدريس**: وهي المهنة التي مارسها في حياة والده، فقد كان يزاول مهنة التدريس في عدّة أماكن منها: في الجامع الكبير، وفي مدرسة العائلة، وحتى في دراه، وغير ذلك من الأماكن، وكان يستقبل الطلبة من داخل قسنطينة وخارجها وكان يقوم بهذه المهنة دون أجر مادي، وكان النحو هو مادة تعليمه[1].

- **الإمامة والخطابة**: تقلدها منذ الصغر بالجامع الأعظم، فقد كان والدهُ يقدمه رغم صغر سنّه، وقد استخلف به أحمد الميلي، وهذا الأمر لم يعجب الميلي فصار يستهزئ به لصغر سنه وعدم تضلعه آنذاك في العلم، ويشنّعه أمام الطلبة والخاصة بأنه في سن لا تجوز صلاتهم به[2].

شغل منصب الإمامة والخطابة بعد وفاة والده عام 1045هـ- 1635م ويذكر في ذلك أنه قال: " فكان من لطف الله ورعايته أن لم يمت حتى جثا بين يديّ جثو الصبّي للمعلم"[3]، وكان فصيح اللسان قوي الحجة شديد التمسّك بالقواعد والخطبة كانت حافلة بالأحاديث النبوية الشريفة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4].

- **رعاية الأوقاف**: تولّى أيضا رعاية الأوقاف بالجامع الكبير، وكان يقضا حريصا لأن الأموال كانت طائلة والنفوذ قوي، وهو المتصرف في كل شيء، لا يعترض أحد على حكمه، ويسهر على ضبط عمل الأوقاف، وتصنيفهم، ودفع أجورهم.

- **مشيخة الإسلام**[5]، كان يمنح هذا اللقب لأمير ركب الحج، ولا يمنح إلا بمراعاة عدة شروط من بينها التبّحر في عدة علوم، وبما أنَّ عبد الكريم الفكون كان يرافق والدهُ عندما كان أميراً للحج، فإنه ورث هذا المنصب عنهُ[6]، فإمارة ركب الحج جعلت الناس يبجلونه ويغدقون عليه بالهدايا، لكنه لم يكن يكترث بهم ولا بمغرياتهم الدنيوية، وهذا ما جعل الكثير يثني عليه ويزيدونه احتراما وتبجيلا[7]، وقد قلّد وظيفة الإشراف على قافلة الحج أوّل أوّل

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 80.

[2] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص60.

[3] ويقصد بذلك الشيخ أحمد الميلي، أنظر الفكون، منشور الهداية، ص 80.

[4] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، المرجع السابق، ص ص 71-72.

[5] لقب شيخ الإسلام معناه رئيس العلماء، ويعيّن في منصبه بمرسوم سلطاني، أما مهامه فكانت تتعلّق بإصدار الفتوى حول أي مشكلة، ولم يكن يتلقى يتلقى أيّ أجر عن هذه الفتاوى، ينظر: خليل إيناجيك: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرنؤوط، دار المدار الإسلام، بيروت، ط1، 2002.

[6] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 66.

[7] فيلالي عبد العزيز والعروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 77.

رمضان 1048هـ/ جويلية 1636، بينما يرى بعض الباحثين أنه قُلدّ قيادة ركب الحج بعد ثورة عام 1642[1]، التّي قام بها بنو عبد المؤمن[2].

[1] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص ص 82-83.

[2] بنو عبد المؤمن هي إحدى العائلات العريقة بقسنطينة، كانت معروفة بالعلم والجاه، وكانت مساندة للحكم الحفصي معادية للحكم العثماني، ينظر الفصل الثالث من هذه المذكرة.

الفصل الثاني: إسهاماته الفكرية

1- تلامذته

2- مؤلفاته

3- مراسلاته

1-تلامذته

كان لعبد الكريم تلاميذ أخذوا عنه علمه، إذ كان يقصده طلبة العلم من مختلف أرجاء البلاد لا لشيء إلا لطلب العلم، والاستزادة منه، ويبدوا أنّه كان يجلس للتدريس في مسجد المدينة، وزاوية أهل الفكون والتي بها إقامة للطلبة ولم يكن الشيخ يأخذ أجر التعليم، بل كان هو الذي يتكفل بالنفقة على طلبة العلم، فقد ذكر ثلاثا من طلبة العلم اثنان من جبل زواوة فقال:" وقصد بذلك صاحبُنا أبو العبّاس تخفيف الموؤنة عليَّ- عاملهُ الله بالحسنى- فأجريتُ لهم ثلاثتهم المؤونة"[1]

وقد تخرّج على يد الشيخ الفكون كثير من العلماء الكبار لعلّ من أشهرهم:

- **أبو المهدي عيسى الثعالبي الجعفري(ت1080هـ/ 1669م)**: هو عيسى بن محمد بن محمد أحمد المغربي الثعالبي نسبة إلى الثعالبة والجعفري نسبة إلى جعفر بن أبي طالب، ولد عام 1020هـ- 1611م، بزواوة ونشأ بها رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، قدم قسنطينة واتّصل بالفكون وقرأ عليه بعض موطأ الإمام مالك وصحيح البخاري ومسلم، وسنن أبي داوود والنسائي والترمذي وبن ماجة، وقد أجازه الفكون إلا أنّه لم يلبث أن غادر قسنطينة سنة 1061هـ قاصدا الحج[2].

ومن أبرز مؤلفات الثعالبي" كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع" وقد أورد الثعالبي مرويات الفكون في كنزه[3].

- **أبو سالم العياشي**: هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي العياشي السجلماسي وذكر أنه قرأ عليه بعض كتاب الموطأ والصحيحين، والسنن الأربعة، وطرفا من الأحكام الصغرى لعبد الحق للإشبيلي[4]، والشفاء للقاضي عياض وغيرها، كما اطلع على مؤلفاته" محدد السنان في نحور أخوان الدّخان" و " الديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم"[5]، عندما حجّ برفقته عام 1064هـ/1654م، وقد أجازهُ الشيخ ومن أهم مؤلفاته رحلته المشهورة " ماء الموائد"[6].

---

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 204.

[2] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 54.

[3] العياشي، المصدر السابق، ص 391.

[4] هو أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الإشبيلي، ولد سنة 514هـ، وتوفي سنة 581هـ، فقيه أندلسي سكن مدينة بجاية وقت الفتنة بين المرابطين والموحدين، اشتهر اسمهُ من خلال الأحكام الصغرى و الوسطى والأحكام الكبرى.

[5] انظر الفصل الثالث من هذه المذكرة.

[6] العياشي، المصدر السابق، ص ص 390، 391.

- **بركات بن باديس**: هو من عائلة بن باديس الشهيرة بمدينة قسنطينة كان من أشهر علماء العصر، تتلمذ على يد الفكون وأخذ عليه العلم وقد ذكره الفكون في كتابه" نزعُ جلباب"، كما قدم له جواب عن لغز السيوطي في إحدى مسائل النحو[1].
- **عاشور القسنطيني**: كان يحضر الإقراء على الألفية، فربما يسأل الشيخ مرات فكان الشيخ لا يرد له الجواب لبلادته، فكان دائما يستشكل المسائل في النحو والفقه والكلام، ويأتي بها إلى الشيخ، وقد رحل إلى تونس[2].
- **أحمد بن ثلجون**(ت 1031هـ) كان فطنا لبيبا ذا عقل وزيّ حسن طلق اللسان، قرأ على الشيخ النحو وصحيح البخاري وكان يؤانسه في أيام مرضه ويحادثه ليخفف عنه، ويصاحبه إلى المسجد الأعظم، توفي بالطاعون عام 1031هـ[3].
- **محمد البوقلمامي**: كان ذا عقل جيد وفكر رزين، بطيء الفهم ملازما للقراءة على يد الشيخ، وكان جادا لا يعرف الهزل، توفي بالطاعون عام 1031هـ[4].
- **أحمد الميلي**: قرأ على التواتي و الفكون الجدّ، كان إذا رأيته حسبته فطنا وإذا باحثته تجده بليدا يحفظ المسائل الغريبة والمشكلات الصعاب ليقطع بها من يريد معارضته، حتى سمّاه التواتي" كبيش النطاح"، درس على الفكون المرادي وربما ساعده في حل إشكالات تطرح عليه أثناء قراءته كتب الحديث[5].
- **علي بن عثمان الشريف**: وهو من زواوة من قبيلة بني بترون، قدم إلى الفكون فوجده مريضا، فاعتذر له لضعفه ولكن ابن عثمان بقي معه حوالي نصف سنة، وقرأ عليه المكودي والمرادي، فأجازهُ[6].
- **يحي الشاوي**: ولد بمليانة عام 1030هـ/1621م نال شهرة كبيرة في عصره، له عدة تآليف في النحو والعلوم المختلفة منها: " شرح التسهيل" و" نظم لامية في إعراب الجلالة" و" التحف الربّابية في جواب الأسئلة"، توفي عام 1096هـ/1685م، عندما كان مسافرا للحج[7].
- **أبو عبد الله محمد البوزيدي**: سأله عن بعض مسائل الفقه فكان يقيد له أجوبتها[8].

---

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 523.

[2] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 94.

[3] المصدر نفسه، ص ص 207-208.

[4] نفسه، ص 209.

[5] نفسه، ص210.

[6] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص59.

[7] محمد بسكر، المرجع السابق، ص 173.

[8] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 113.

- **الشيخ مخلوف**: قرأ على الفكون النحو، ثم تركه واشتغل بالتصوف، وقد ذكره الشيخ ضمن من ادّعى الولاية من الدّجالين والمبتدعة الضالين المضلين[1].
- **أبو عمران موسى الفكيرين**: درس عليه المرادي في النحو، ثم انقطع عنه لخلاف بينهما توفي بالطاعون بمدينة قسنطينة سنة1054هـ/1644م[2].
- **علي بن داود الصنهاجي**: تقلد منصب الفتوى بقسنطينة، قرأ على الفكون تواليف في النحو كقطر الندى ونحوها[3].

2– مؤلفاته.

ألّف الشيخ عبد الكريم الفكّون العديد من التآليف وذلك بسبب تبحّره في العديد من العلوم، ولقد تعددت موضوعاتها ما بين الاجتماعية واللغوية والدينية، تبرز أهميتها من خلال المعلومات التي تقدمها حول مختلف جوانب الحياة في قسنطينة، ومن تآليفه نذكر:

أ – في النحو واللغة: برع الفكون في علوم النحو واللغة، ويذكر سببَ تعلقه بالنحو إذ يقول أنّه رأى جدّه في المنام وناوله قرطاسا مكتوبا فيه قال فعل ماض، فاشتغل الفكون بعلم النحو، وقد وقعت قصة بين الفكون ومحمد بن راشد الزواوي وتحدّيه للفكون في اللغة، وحيث كان ذلك منطلق نبوغه في النحو واللغة، وقد ترك لنا تآليف عديدة في هذا الفنّ، منها[4].

-**شرح أرجوزة المكودي في التصريف**: ألفه أوائل صفر عام 1048هـ، بطلب من بعض الطلبة الذين طلبوا منهُ تأليفاً على "منظومة المكودي"[5] في التّصريف امتدح فيه علم الصّرف، وقام بشرح وتحليل أبيات المكودي، ولم يقتصر فيه على علم الصرف فقط، بل تحدث فيه عن حياته وظروفه النفسية والوظيفية[6].

[1] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 97.

[2]– محمد قويسم، المرجع السابق، ص170

[3]الفكون، المصدر السابق، ص 94.

[4] المصدر نفسه، ص 221.

[5] هي منظومة تتكون من 409 بيت، والهدف منها ضبط وتبسيط قواعد التصريف، ينظر: عمر أبو حفص الزموري، فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 40.

[6] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 186.

– **فتح الهادي في شرح المجرادي:** بدأ تأليفه في شهر شوال عام 1038هـ، وانتهى منه يوم السبت 22 من ذي القعدة من نفس السنة، وذكر أنه ربما ترك الاشتغال به أحيانا لمرضه، وقد طلب منه بعض الأحباء أن يضع لهم تقييدا على النظم بن عبد الله المجرادي، وضعه في بيان الجمل وحكمها، متجنبا فيه التطويل والتعقيد[1].

– **شرح شواهد الشريف على الآجرومية:** حيث التزم بذكر عقب كل شاهد حديث مناسب من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، فرغ منه عام 1027هـ، ويتضمن شرحا على الشواهد التي وردت في كتاب بن يعلى، والمسمى" الدرة النحوية في شرح المعاني النحوية"[2].

ب– في العلوم الدينية:

- **منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية:** يعتبر من أهم المؤلفات التي ألفها الفكون لأنه يعطينا صورة عن الحالة التي كانت تعيشها قسنطينة خلال تلك الفترة، من كل النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية، وقد ألف منشور الهداية على فترات في شكل مذكرات، انتهى منه بعد سنة 1045هـ/1635م، وهي السنة التي توفي فيها والدهُ بالمويلح أثناء منصرفه من الحج[3]، وهو مؤلف في التراجم، نقد فيه العلماء على تساهلهم في منح الإجازات وخدمتهم للولاة، كما كشف أحوال الدّجالين والمشعوذين الذين يدعون العلم وما هم بعلماء، إذ نجده يتحصر على مجتمعه الذي انتشر فيه الفساد والزندقة والنصب والاحتيال[4]حيث ذكر: " رأيت الزمان بأهله يتعثر وسفائن النجاة من أمواج البدع تنكسر، وسحائب الجهل قد أظلت، وأسواق العلم قد كسدت، فصار الجهل رئيسا والعلم خسيسا..."[5]
- وقد استهل كتابه بالكلام على النموذج السليم التي قصدها بالإصلاح وهم العلماء وعنونه ب: **من لقيناه من العلماء والصلحاء المقتدى بهم،** ثم انتقل إلى المتشبهين بالعلماء وهم الفئة التي يبدوا أن فسادها أقل من الفئة الثالثة والذين نعتهم بالمبتدعة والدجاجلة الكذابين، أما الخاتمة فقد خصصها لذكر إخوان العصر من الأصحاب والأحباب[6]، وذكر فيه أنه جلب عليه نقمة البعض[7]، كما ضمّ معلومات تتصل بالحياة الثقافية إذ

[1] حسين بوخلوة، ص ص 92-93.
[2] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 151.
[3] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 74.
[4] أيمن صالح وسعاد كوريم وآخرون، إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي، العدد77 ، المعهد العالي للفكر الإسلامي، بيروت، 2014، ص 115.
[5] ناصر الدين سعيدوني، في التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1999، ص 354.
[6] امحمد بوشريط، بن الفكون واسهاماته في التأليف، منشور الهداية أنموذجا، مجلة عصور جديدة، العدد 18، أوت 2015، ص ص 94-95.
[7] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 14.

إذ نستطيع من خلاله التعرف على الواقع الثقافي من طرق للتدريس والإجازة، وأخبار الكتاتيب والزوايا والمراسلات بين العلماء، ونشاطهم العلمي، وعلاقتهم بالحكام، أما الحياة الاجتماعية والاقتصادية فتبرز من خلال الإشارات العديدة التي أشار لها منها: موسم القحط والجفاف والمجاعة (1602م، 1611م،1647م) وفترات انتشار الأوبئة (1602م-1622م)، بالإضافة إلى ذكره أسماء القبائل والعروش كابن باديس، ابن العطار، ابن نعمون، المسبح[1] ...أما الحياة السياسية فتظهر من خلال ذكره للتمردات العديدة كتمرد يحي الشاوي 988هـ، وخالد بن نصر، 1045 هـ...)[2]

- **محدد السنان في نحور إخوان الدخان (مخطوط) :**
- يعتبر محدد السنان في المرتبة الثانية من مؤلفات الفكون من حيث الأهمية ، انتهى من تأليفه عام 125 هـ / 1616 م وهو عبارة عن رسالة عالج فيها الشيخ مسالة التدخين ، وهذا المخطوط مكون من 58 صفحة بخط مغربي واضح ، وسبب تأليفه هو انتشار التدخين بشكل واسع حتى اصبحت ظاهرة معروفة بين الناس بالحلال ، بل وظهرت فتوى في مصر تقول بإباحة التدخين إذ يقول الفكون في هذا الشأن : " أما بعد فقد دهمت بلية وقعت في البلاد وسرَى سُمها في الخاص والباد... ولم يزل في قلبي منها نكد " ، وقد حكم الشيخ بتحريمه[3] ، وخاتمة الرسالة خصصها في الحديث عن أحوال بلدة قسنطينة ، وما هم عليه من الصفات التي يأبها الشّرع من منابذة العلم وأهله ومعاداتهم و الاستهزاء بهم ، وأشباه العلماء ، فيضيق قلبه منهم قائلا : " اتخذوا القول مني هزؤا ولعبًا "[4]

ج- مؤلفات أخرى :

- **ديوانُ الفكون** : ارتبطَ ديوانه بالحالة التي كان يعيشها الفكون فقد كان مريضا ، وقد خصص هذا الديوان لمدح النبي صلى الله وسلم ، فقد نظم عدة قصائد في هذا المعنى ورتبها على حروف الهجاء ، ثم راحَ المؤلف

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،ص ص 356-357.

[2] انظر الفصل الثالث من هذا البحث.

[3] ظهرت فتوى خاصة في مصر تقول بإباحة التدخين، والفتوى تقول: " سأل الأجهوري من عملاء المالكية بالقاهرة عن حكم الدّخان فأجاب: الدخان المذكور ليس مسكرا قطعا، لأن المسكر ما غيب العقل دون الحواس مع نشوة وطرب، وهذا إن سلّمّ بأنه يغيب العقل فليس مع نشوة وطرب كما هو مشاهد"، ينظر: العياشي، المصدر السّابق، ص ص 529،521.

[4] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 203.

يذكر مرضه ومعاناته معه[1] ، وقد نظمه على البّحر الطويل ، وقد أنهى ديوانه في ليلة الجمعة وقت العشاء ليلة 23 جمادى الاخرى 1031 هـ بقوله : " عرفنا الله خيره وكفانا شره بجاه رسول الله واصحابه وأوليائه وأساله بحرمة المديح والجاه أن يعجل بالشفاء الذي لا سقم معه ويتحف بالمطلوب وما هو لشيء مرغوب إنه سميع مجيب مع عقب صالح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم " .

وقد حقق الله للفكّون الأملين معا ، فزال عنه المرض ، وصلح عقبه[2].

- **سربال الردة في من جعل السبعين لرواة الإقراء عدة** : ألفها في واقعة جرت بينه وبين صهره " والد زوجته " أبي العباس حميدة بن حسن الغربي[3]
- **نظم الدّرر في شرح المختصر لعبد الرحمان الأخضري** : ضمنه بعض الآراء التي لا أصل لها في الإسلام ، والتي جاء بها محمد السّوسي ، وقد ذكر هذا المؤلف في منشور الهداية[4].
- **سلاح الذليل في دفع الباغي المستطيل** : وهي قصيدة كان يستخدمها كسلاح عند الشدة خاصة عندما تعرض لهُ حساده ، فهي دعاء يتوسل به إلى الله

ويدافع به عن نفسه[5] ، افتتحها بقوله :

بأسمائك اللهم أبدي توسلا فحقق رجائي يا إلهي تفضلا[6]

وقد استحسنها المغاربة وصارت مشهورة بينهم[7]

- **العدة في عقب الفرج بعد الشدّة** : عبارة عن نظم ذكره في منشور الهداية ، فيقول ثم زدت " شافية الأمراض فيمن التجأ إلى الله بلا اعتراض "

[1] استمر معهُ المرض ثلاث سنوات حيث يقول عن مرضه: " أعي الأطباء دواؤهُ، وتمكن من قلبي وأزمن، وأنهكني وكل يوم يردُ عليّ نوعا منه تظهر منه حالة الموت، فلا أرى الأهل و الأصاغر إلا في بكاء ونحيب وآيسُ من القريب والبعيد، ولم يبق لهم حديث إلا في تجهيزي لدار الآخرة..."، ينظر، الفكون، منشور الهداية، ص 206.

[2] سليمان الصيد، نفح الأزهار عمّا في مدينة قسنطينة من الأخبار، ط1، الجزائر، 1994، ص 25.

[3] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 78.

[4] حسين المرجع، المرجع السابق، ص 226.

[5] العياشي، المصدر السابق، ص 40.

[6] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 205.

[7] حسين المرجع، المرجع السابق، ص 126.

بدأها بقوله :

بك الله مبدي الخلق طرا توسلي وفي كل أزماتي عليك معولي[1]

توسل فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين والفقهاء والأولياء[2]

3-مراسلاته

إنَّ مَكَانَة الفكون في المجتمع الذي يعيشه سواء داخل البلد أو خارجه مكنته من مراسلة الكثير من أقرانه ، خاصة من أهل العلم لعل من أبرز من راسلهم :

أ-مراسلاته لعلماء الجزائر :

- **السعيد قدورة** : تونسي الأصل ومقيم بالجزائر ، حيث تولى الإفتاء في الجزائر والامامة بجامع البلاط[3] ، وكان وكان مضمون الرسالة يتمحور حول أمور علمية والعلاقة الموجودة بينهما ، فمن المعلوم أن سعيد قدورة قد تولى الوظائف الرسمية قبل عبد الكريم الفكون[4] ، وقد جاء فيها "... أحمد الله الذي جعل الرسائل وسائل لتعارف الأرواح ، وقلدها من أسرَاره حمائل و جبائل تجتذب بها القلوب والأشباح ، وتقرب مسايف المتحابين وإن شطت مزارهم وارتاح " ، إلى أن يقول : "... ثم بليت بخطة الفتوى التي هي في الحقيقة بلوة إذ كانت تشغل عن كل فرد ونقل وترد كما قيل المتحابين له وعليه ويمنحنا من قربه أحسن إحسان ومع الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم "[5].
- **أحمد المقري** : كما كانت لعبد الكريم الفكون مراسلات مع أحمد المقري صاحب كتاب نفح الطيب ، عندما كان في الحجاز ومصر، حيث أرسل إليه الفكون رسالة في رجب من عام 1038هـ ، وقد كان الواسطة في هذه الرسالة محمد بن باديس الذي سأل المقري عن إعراب الآية الكريمة[6] :

---

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 206.

[2] في قضية التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم، يقول بن تيمية التوّسل يراد به ثلاث معاني: أحدهما التوّسل بطاعته فهذا فرض لا يتم إلا به، والثاني توسل بدعائه وشفاعته وهذا كان في حياته، ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته، والثالث التوسل به بمعنى الاقسام على الله بذاته والسؤال بذاته، فهو الذي لم يكن الصّحابة يفعلونه لا في حياته ولا بعد مماته، ينظر ابن تيمة، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تح: عبد القادر الأرنؤوط، طبع إدارة البحوث العلمية، الرياض، ط2، 2002.

[3] بن المفتي حسين بن رجب بن شاوش، تقييدات بن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلماءها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 97.

[4] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 83.

[5] نفسه، ص 84.

[6] - حسين بوخلوة، ص84.

" **لأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون** "[1] ، وعندما أجابه المقري حمل ابن باديس جواب المقري معه إلى قسنطينة ، وقد لاحظ الفكون أن المقري علق على الجواب تصحيحا لا توضيحا وإنه طرزها بأوصاف هي إلى التهكم عنده أقرب إلى التحقيق ، فنقده في طريقة إجابته وهاجمه قائلا : " إنّه خان الله ورسوله وأن هذا ليس من شأن العلماء العاملين وأنه غطى الجواب بتزويق الألفاظ[2] ، وأورد الآية الكريمة : " **وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون**"[3] كدليل على عدم رضاه على جواب المقري ، كما رد المقري بدوره على الفكون عندما رأى إجابته ، فمدحه وأعلى من مقامه : " عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها وفقهها سلالة العلماء الأكابر وارث المجد كابر عن كابر "[4].

ب–مرسلاته لعلماء تونس:

- **مراسلته لمحمد تاج العارفين** : كان للفكون مراسلات مع بعض علماء تونس وعلى رأسهم محمد تاج العارفين العثماني ، ويبدو أن مراسلته كانت سنة 1037 هـ أثناء مناسبة مجيئ الوفد التونسي إلى الجزائر وعقد الصلح بعد الحرب بين الإيالتين ، وهذا نص رسالة تاج العارفين : " الحمد لله الذي أطلع الشمس طلعت الفكونية من الأفق الغربي ويا عجبا من طلوع الشمس منه أمانا للعالم ، وجمع فيها ما افترق من شتات العلوم في كل نحرير عالم..."، إلى أن يقول :

أهدي إليك سلاما يفاوح الندى نشره

يلقاك من كل فج إذ تلقاك بشره

أهديه إلى السيد الفقيه العالم العلم النحرير المتقن الوجيه من لنا حبه ركون ..."[5]

ويقول الفكون وعدد من الأوصاف الجميلة ما أنا خال منها ولو من بعضها ولا أستحقها علما وعملا لكن أرجو من المولى الكريم أن يجعلني كما يظن الخلق ولا يفضحني بينهم في الدنيا ، ولا دار الآخرة ويرد عليه

[1] سورة البقرة، الآية 150.

[2] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 105.

[3] سورة آل عمران، الآية 187.

[4] أبو العباس أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط1، مصر، 1949، ص ص 239-240.

[5] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 199.

الفكون برسالة يقول فيها : " الحمد لله أشرق من تشرق شجرة آل عثمان نورا يتلألأ ، وأولى على القاصي والداني من سحائب غيثها سحا يتوالى ، فأحيا به البلاد وأنعم على العباد يمينا وشمالا ... "[1] إلى أن يقول :

أهدي إليك تحيتا أزكا من الورد رائح

تلقاك في كل نادي أنت غاد ورائح[2]

- **مراسلته لإبراهيم الغرياني:** وهو من أعضاء الوفد المذكور سابقا إبراهيم الغرياني التونسي والذي راسل الفكون حيث قال في رسالة له : " الحمد لله وصلى الله على أكرم الخلق وعلى آله وصحبه الكرام والأجلّة يقول العبد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن عبد اللطيف الغرياني لما دعاني الحب والتودد إلى سيدي عبد الكريم الفكون وطلب الدعاء منه لي ولأولادي أردت أن أكتب له هذه العجالة وأسأل المولى أن يجود علينا نواله ..." كما يقول الغرياني في عبد الكريم فكون نظمًا :

مؤرخ فاضل بالفقه متزر محدث بحديث صح في الأصل

وهو الذي تبرئ الأسقام دعوته وينعش الروح بالآيات عن عجل

وفضله شاع بين الناس مشتهرا كالبدر يعلو لنا لكن بلا أفل[3]

كما كان له مراسلات مع محمد السّنوسي الفاسي حيث أرسل شعرا للفكّون يمدحه فيه ويثني على داره التي جدد بنائها بقصيدة على قافية حرف الضاد سماها "بهجة التكحيل في العين ورونق الشيب في مسوغ التبر واللجين " فأجابه الفكون بمثلها وزنا وحرفا سماها " إزالة الكدر والشين بجواب التكحيل في العين "[4] ، وكذلك راسل أحمد الفاسي الذي قال عنه الفكون اتصل بجماعة من الأشرار وأعلنوا شرب الدخان وإقامة مجالس الخمر والغناء ، عندما أنكر عليهم الفكون هجوه مما جعل علماء فاس يعتذرون له بدلا عنهم منهم أحمد الفاسي الذي بعث بعدة رسائل للفكّون في النثر والشعر للصفح والعفو عنه[5].

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 216.

[2] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 202.

[3] – حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص ص91-92.

[4] المرجع نفسه، ص ص 117-120.

[5] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص ص 98-105.

الفصل الثالث: موقفه من قضايا عصره

1-موقفه من التصوف

والمتصوفة.

2-آراؤه في القضايا السياسية.

3-موقفه من الآفات الاجتماعية

1-موقفه من التصوف والمتصوفة:

إنّ التصوف[1] في عصر الفكون قد شمل مختلف القطاعات، فلم يكن مقصورا على القارئين المتنورين بل جذب إليه حتى العامة، حيث أكدّ الدكتور أبو القاسم سعدالله أن معظم الطرق الصوفية التي ظهرت بعد القرن 8هـ/11م، تتصل بوجه أو بآخر بتعاليم الطريقة الشاذلية[2]، وقد أدّت دورا بارزا في الحياة السياسية والثقافية في البلاد[3].

أ: الفكون والطريقة الشاذلية الزروقية: قد كان الشيخ عبد الكريم الفكون من المتصوفين، وكان في الواقع شَاذليا زرّوقيا، وهو لا يخفي ذلك ولا ينكره، بل يعلنه صَراحَة، وكانَ يسير على مقتضى تعاليم الطريقة الزّروقية في آرَائه وسلوكه[4]، وقد تأثر بهذه التعاليم كما سنرى من عدة مصادرَ:

المصدر الأوّل: أنّه أخذ عن والده عن جده عن عمر الوزّان الذي قال عنهُ الفكون أنّه دعوة من دعوات الشيخ أحمد زروق[5]، ويبين كذلك أنّ الشيخ زروق كان يتردد على قسنطينة، وكان والدُ الوزان يعمل جابيا للضرائب، بباب المدينة فكان يعفي الشيخ زروق من الدفع، حتى أنّه زارهُ في بيته لوليمة بمناسبة ميلاد ولد لهُ فحمل الولدَ (عُمر الوزّان) في كفه وأخذ يدور به في الغرفة ويتمتم إليه بكلام وأدعية مفادُها أن عمر الوزان سيكون من أهل العلم والصلاح في قومه، لذَا فالفكّون قد ورث هذا الانتماء عن والده عن جدّه[6].

---

[1] التصوف هو عزوف النّفس عن الدنيا والعكوف إلى العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراضُ عن زخرف الحياة الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل الناس من مال وجاه، والانفراد عن الخلق، والخلوة للعبادة، ينظر: بن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان، 2001، ص 611.

[2] تنسب إلى أبي الحسن علي بن الشاذلي، ولد بالمغرب الأقصى(591-656هـ)ويعود تاريخ تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن 13م، وهي فروع وشعب كثيرة منها الطريقة الزرواقية، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1989م، ص 305.

[3] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 525.

[4] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 109.

[5] هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي زروق(846-899هـ) أقام بالجزائر وبجاية وقسنطينة أواخر القرن 9هـ/15م، آخر الأئمة الصوفية له عدة مؤلفات خاصة بالتصوف منها: شرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي، وشرح مشكلاته، ينظر: عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2007، ص ص 112-113.

[6] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، المرجع السابق، ص ص 109-111.

المصدر الثاني: أنه قرأ عن الشيخ يحي الأوراسي كما عرفنا، وكان الأوراسي زروقيا، وتخبرنا بعض الرّوايات أنّ الفكون قد لبس الخرقة الصوفية[1]الزروقية الشّاذلية على يد شيخه يحي الأوراسي.

المصدر الثالث: أنّ الفكون درس قصيدة القدسية لعبد الرحمان الأخضري[2](920-952هـ/1514-1547م) وهي قصيدة تذكر أحوال المتصوفين في القرن 10 هـ/16م، وكان الأخضري من تلاميذ الشيخ أحمد زروق، وقد كان الفكون قد أُعجب إعجابا شَديدا بالقدسية حتى أنه يكاد يذكرها كاملة في كتابه منشور الهداية[3]

وهذه بعض المؤشرات التي تجعلنا نحكم بأن الفكون تأثر بالطريقة الشاذلية الزروقية من حيث المبدأ، وظل الفكون وفيا للتصوف ولكن للتصوف العلمي والعملي الذي يبتعدُ عن البدَع والخرافات.

ب- موقفه من مَنْ ادّعى الولاية من الدّجاجلة والكذّابين: على الرغم من أنّ الفكون كان متصوفا كما ذكرنا إلا أنّه لم يخفِ تذمره من بعض متصوفة زمَانه الذين ابتعدوا عن العلم والعمل به، واقتربوا أغلبهم من التدجيل والخرافة، وادّعاء الولاية[4] والكرامات وجمع المال والهدايا من الفقراء واستغلال العامة، وقليل منهم من سلك طريق الزهد والتصّوف، لذلك نجد أن هذا الانحراف مصدر موقف الشيخ في محاربتهم، إذ يعتبرُ كتابه منشور الهداية أهمّ كتاب تجلّى فيه تذمره من بعض متصوفة زمانه، وقد اعتبر الفكون هؤلاء جميعا أنصارا لحزب الشيطان.

فقد شاع بين الناس اتخاذ الوعدة والحضرة والرقص والغناء فيهما فيقول في هذا الشأن[5]:" واتّخذوا الحضرة، وهي لعبة يتخذونها يُراءون بها النّاس ولا يستخفّون من الله، بها يأكلون ومنهَا يتموّلُون وعليها في قضاء أوطارهم يعوّلون، يجتمعون لذكر المولى جلّ جلالهُ فيُغيّرون اسمهُ ويشطحون ويرقصون، وربما يتضاربون، فتراهم ككلاب نّابحة ولعابهم كمياه طافحة، وأنفُسهم كنيران نافحة، لا يفرقون بين واجب ومندوب ولا محرم ومكروه، ويعتقدون أنّ ما

[1] معناها المعطف، وتدل في اصطلاح التصوف على الكسوة والعمامة في آن واحد، وتؤخذ عن طريق المصافحة أو بالمحادثة التلقينية، ينظر، محمد علي العيني، عبد الرحمان الجيلالي، شيخ كبير من صرحاء الإسلام، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1، دار الثقافة للنشرو التوزيع، الدار البيضاء 1993، ص 64.

[2] هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الصغير بن عامر، يتصل نسبه بالعباس بن مرداس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، ولد نواحي بسكرة، له تأليف مطبوع ومتداول وهو مختصر الأخضري على مذهب مالك، وقد اختلف في مدة حياته، ينظر: الدراجي بوزياني، عبد الرحمان الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط1، البلاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 12.

[3] عبد الكريم الفكون ، المصدر السابق، ص 122.

[4] الولي هو القريب والمحب والنصير، والولي عند الصوفية هو الرجل المشغول بالله يقضي حياته في صحبة مولاه، وهم درجات: الأبدال، الأقطاب، الأوتاد، العرفاء، النجباء، النقباء، الغوث،ينظر لسان الدين بن الخطيب، روضة التعريف بالحب الشريف، تح: محمد الكتاني، ط1، دار الثقافة، الجار البيضاء، 1970، ص 759، أما عن صفاتهم ولباسهم ومسكنهم وطريقة عيشهم فينظر: بن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997، ص ص 45، 53.

[5] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص ص 119-120.

هم عليه هو الحق الواضح، والطريق الأقومُ الراجح، ولقد زيّن لهم الشيطان أعمالهم وحببّ إليهم أفعالهم، " استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخّاسرون"[1].

وغالبا ما كان يصاحب تلك الحضرة الاختلاط بين الرجال والنساء، فقد ذكر الفكون أن محمد البلدي لما اشتهر أمرهُ بين الناس صاروا يدخلونه دورهم ولا يحجبون عنه نساءهم[2].

ومن عادتهم الاستيلاء على أرزاق الناس، والتعامل مع اللصوص، وأكلهم أموال العامة، وذكر في ذلك الشيخ بوعكّاز الذي كان يقول لزائره من يأتي بلا شَيء، يرجع بلا شيء، فيأثرونه بالهدايا[3].

وذكر أمر عبد الله بوكلب الذي تعلق بامرأة وتعلقت به حتّى أنها كانت تبيتُ عندهُ وحملت منهُ، فقالت إنّ الأولياء أعطوها لهُ[4]، وهذا الشيخ محمد الحاج الذي بدأ حياته متنسكا ومعتزلا عن الناس، ثم ظهر في البوادي واتّخذ الزوايا، وكان اتباعه يحلفون برأسه، وكان يأكل الحشيشة ويعطيها لمن يزوره، بل يلزمهم بأكلها، وعندما مات له قطّ أسف عليه وصنع لهُ مأتما وجعل له مدفنا، والغريب أن خاصة وعامة قسنطينة قد جاؤوا للجنازة وتعزية الشيخ في فقيده[5].

وأورد الفكون بن الحاج صاحب المدخل يستنكر فيه التساهل في إعطاء الإجازات للفقراء، ولو سألته عن فرائض الوضوء وسننه أو فضائله وكذلك الغسل أو التيمم أو الصلاة لجهل ذلك[6].

وقد أكثر الفكون من الاستشهاد بأئمة السلف في الانكار على البدع فأورد أبياتا من القدسية للأخضري تقول:

وقال بعض السادة الصوفية مقالة جليلة صفية
إن رأيت رجلا يطير أو فوق الماء قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع فإنّه مستدرج وبدعي

ويقول أيضا:

[1] سورة المجادلة، الآية 18.
[2] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 75.
[3] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 134.
[4] المصدر نفسه، ص 135.
[5] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 483.
[6] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 171.

فأين حال هؤلاء القوم من سوء حال فقراء اليوم
قد ادّعوا مراتبَ جليلة والشّرعُ قد تجنبوا سبيله
قد نبذوا شريعة الرسول فالقوم قد حادُوا عن السبيل
لم يقتدوا بسيد الأنام فخرجوا عن ملة الإسلام[1]

وقد أورث عرض الفكون لهذه القضايا خصومة أهل عصره، فكلامه لا يرضي الولاة ولا أدعياء المتصوفة ولا أعيان البلاد[2]

2-أراؤه في المسائل السياسية:

قبل الحديث عن موقف الشيخ عبد الكريم الفكون من السياسية نشير إلى العلاقة بين العثمانيين وآل الفكون فقد كانت علاقة حسنة، وعلى الرغم من هذه العلاقة إلا أنه كان يتحسس من تولي الوظائف لهم[3] خاصة وظيفة القضاء التي تولاها قاسم الفكون ولم يتولاها من آل الفكون غيرهُ، ولم يكن هذا دأبه وحدهُ وإنما كان دأب جده أيضا[4]، فقد ذكر في منشور الهداية أنّه لما حضرته المنية اقترح عليه مكان دفنه قرب أخيه قاسم فأجاب فأجاب بأنه ثقيل موحش، وأنّه فرّ من مجاورة دفنه قائلا: " أن سيدي كان قاضيا ولا أحبّ الدفن هناك"[5]، فالشيخ كان يكره التقرب من الأمراء و مخالطتهم والعمل لديهم ويأمر بعدم التدخل في شؤون السياسية والمحافظة على مكانة رجل الدين والعلم أمام رجال الحكم والسياسة.

وعلينا أن نسجل أن الفكون رغم ابتعاده عن شؤون السياسة عموما وهو ما يتوافق مع تصوفه القائم على مبادئ الطريقة الزروقية التي تؤمن بملازمة السمع والطاعة لأمراء المسلمين إلا أنه كان يتحسس من السلطة الحاكمة ويسميهم " بالعجم" وأحيانا " بالترك" وأحيانا " بالعسكر"، ويرفض تصرفاتهم فيسميهم بالحكام الظلمة[6].

ورُغم أن كتابه منشور الهداية لم يتعرض لكثير من الأحداث السياسية المهمة التي وقعت في عصره إلا أننا نسوق بعض الأحداث الهامة منها:

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 131.
[2] ينظر الفصل الثاني من هذه المذكرة.
[3] فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة في عهد صالح باي (البايات) ط1، دار المداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2003، ص 65.
[4] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 71.
[5] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 9.
[6] أبو القاسم سعدالله، الشيخ عبد الكريم الفكون، ص 129.

أ– ثورة ابن الصخري: كانت ثورة ابن الصخري أكبر ثورة حدثت في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني[1] فقد هزت هذه الثورة أركان النظام العثماني وكادت تطيح به استغرقت فترة طويلة، وقد دخلت بسببها قسنطينة في فوضى عارمة لم تبرأ منها طويلا[2].

وعلى الرغم من أن ثورة ابن الصخري كانت ثورة عارمة جمعت معظم قبائل البايلك فإن أسبابها كانت شخصية، تقف وراءَها إحدى الأسر وهي أسرة بوعكاز " الذواودة" وقد كانت هذه الأخيرة تحتكر مشيخة العرب وتسيطر على صحراء البّايلك سيطرة شبه مطلقة الأمر الذي فرض على بايات قسنطينة عدم التدخل في هذه الأراضي واكتفوا بقبول ما تجود به هذه الأسرة من ضرائب سنوية تدل على ولائها مع احتفاظها باستقلالها الداخلي[3].

وفي عهد الباي مراد (1032-1046هـ/1622-1637م) كانت المحاولة الأولى للقضاء على نفوذ هذه الأسرة والتخلص من سيطرتها على جنوب الإقليم، حيث قام الباي بالقبض على شيخ العرب محمد بن الصخري، وجماعة من أعيان الأسرة وسجنهم عندما قدموا لمعسكره، لتقديم ما على الأسرة من ضرائب، ثم أرسل إلى باشا الجزائر يستأذنه في قتل الشيخ ومرافقيه بتهمة العصيان ومحاولة الانفصال، وبعد وصول الإذن من الباشا نفذّ الباي الحكم في الشيخ محمد وستة من أعيان الأسرة، كما قتل ابن الشيخ الذي كان يرافقه، وحتى تكون عبرة لغيرها من الأسر أرسلت رؤوس أعيان الذّواودة إلى قسنطينة لتعلق على أسوار المدينة وكان ذلك يوم الأربعاء أوّل صفر 1047، جوان 1637م[4].

بعد وصول خبر اغتيال شيخ العرب ورفاقه ثارت أسرة بوعكاز وعلى رأسها أخو الضحية الذي أعلن الثورة ضد الأتراك، فقاد جموع العرب و الذواودة و الحنانشة وهاجم قسنطينة الذي خرج جيشها لصد الهجوم لكن قوات ابن الصخري هزمتهم وقتلت منهم 25 فردا، وقامت بعمليات حرق وتخريب لضواحي قسنطينة، فاستنجد الباي مراد بالباشا في الجزائر الذي جند كل الوسائل للقضاء على هذه الثورة مثل مكاتبته لأهل الرأي والعلماء

[1] أحمد بم محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثّغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، تح: الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013، ص 62.

[2] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 216.

[3] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 338.

[4] المرجع نفسه، ص 339.

وطلب مساعدتهم وقد وقف العلماء ورجال الدين إلى جانب السلطة وعلى رأسهم عبد الكريم الفكون فكان لتدخله رجوع الأمن والهدوء للمدينة[1].

وبعد انتهاء ثورة شيخ العرب أحمد بن الصخري كتب الباشا رسالتين أحدهما إلى الشيخ عبد الكريم الفكون خصوصا والأخرى إلى سكان قسنطينة عموما ومما ورد في الجواب الموجه للفكون: " إلى المقام العالم المشهور الخير الصبور سيدي الشيخ بن الفكون... فقد بلغنا أنك سرتَ إلى ناس قسنطينة بالتدبير المفيد والرأي الصائب الرشيد، فكان في ذلك حقن دمائهم، وزوال الخلاف ، والهرج بينهم، فجزاك الله بأحسن الجزاء..."[2]

ويشير العنتري إلى أنه بعد انتهاء ثورة ابن الصخري عام 1050هـ/1640، بقيَ أهل قسنطينة في أشدّ ما يكون من الجوع لمدة سبعة سنوات، فاجتمع أهلها وكتبوا كتابا للباشا، وردّ عليهم بجواب وطلب منهم اختيار من يصلح لحكمهم، فاختاروا سي فرحات، ولا شكّ أن هذا الاختيار كان من اقتراح الفكون، أو بوحي منهُ[3]، وهكذا كان الفكون يتدخل في الشؤون السياسية إذا تعلق الأمر بالصالح العام.

ب- ثورة يحي الأوراسي: هي ثورة دينية قادها يحي بن سليمان الأوراسي[4] بعد سنة 988هـ في جبال الأوراس ويقول الفكون عن أسباب هذه الثورة أنها كانت شخصية وذلك أن الشيخ كان مُفتيا يحضى باحترام وتقدير الحكام العثمانيين منذ وصولهم لقسنطينة إلا أن خلافا وقع بين الطرفين حيث اتهم الشيخ بمحاولة الاستقلال بالحكم ففرّ إلى الأوراس وأعلن الثورة ضدّ الأتراك وبقي هناك 15 عاما ومات كما يقول الفكون شهيدا[5]، بعد أن غدروا به إلا أنّ ثورته استمرت على يد أخيه أحمد بن سليمان ثم ابنه أحمد بن يحي الأوراسي.

ولم يكمل الفكون قصتها لأنه أخبر أنها ما تزال مستمرة عندما كان هو يؤلف منشور الهداية (أي حوالي سنة 1045 هـ)[6] .

فالفكّون لم يعط تفصيلا عن هذه الثورة، ولكنه استعمل تعابير تدل على سعتها وقوتها، وطول مدتها، كما يفهم من تعابيره أنه كان متعاطفا مع ثورة الشيخ يحي الأوراسي.

---

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 217.

[2] بن العنتري، المصدر السابق، ص 64.

[3] فوزية لزغم، البيوتات العلمية القسنطينية وبجاية في ظل الحفصيين، المرجع السابق، ص 518.

[4] يحي بن سليمان الأوراسي عالما ومدّرسا بمدينة قسنطينة، من تلاميذ عمر الوزان، تولى الافتاء في الجزائر وقسنطينة، وكان أوّل أمره صاحب نفوذ يعتقدون فيه الصلاح، وقد انتهى إلى التصوف ثم انتهى به الأمر إلى الدجل والكذب، ينظر، عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 54.

[5] أبو القاسم سعدالله، الشيخ عبد الكريم الفكون، ص 17.

[6] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص54.

ج–ثورة سيدي عبد المؤمن: في سنة 1642م، وقعت ثورة أولاد عبد المؤمن بمدينة قسنطينة وهم من العائلات الكبيرة صاحبة النفوذ بالمنطقة إلى جانب عائلة الفكون وكانت تزاحمهم في الحُضوة والمكانة والنفوذ الديني والاجتماعي، كما ذكرنا سابقا، فحاول الأتراك استمالة الشيخ عبد المؤمن إلا أنّ محاولاتهم باءت بالفشل، الأمر الذي أدّى لاستعمال الحيلة بدعوى التفاوض معهم وهناك تمّ اغتياله[1].

بعد مقتل الشيخ عبد المؤمن لم تسلم الحاميات التركية من الثورات والطرد والرفض فتوالت عليهم الهجمات ففي 22 أكتوبر 1642م حمل أولاد عبد المؤمن السلاح ضد الأتراك ودامت المعارك مدة يومين، وقتل خلق كثير من أولاد عبد المؤمن، وانتهت هذه الثورة بفضل تدخل علماء المدينة وعلى رأسهم الشيخ الفكون، وبذلك فرض الأمن بالمدينة[2].

3– موقفه من الآفات الاجتماعية:

تكلم الفكون عن بعض القضايا الاجتماعية وأبدى تذمره منها، إذ سخر قلمه لمحاربة الآفات الاجتماعية فقد كان صارما في حكمه متصلبا في دينه، لا يخاف في الله لومة لائم، فهذا أدى إلى تعرضه للأذى والنقد من طرف دعاة الفساد الاجتماعي فجميعهم كانت لهم مصالح في بقاء ما كانوا عليه.

ومن هذه الظواهر الاجتماعية نذكر:

أ–فسادُ الأخلاق

كان الفكون من أكثر علماء عصره انتقادا لمجتمعه والفساد الأخلاقي الذي انتشر خاصة بين أعيانه الذين نبذوا العلم وأهله، كما اتّصفوا بالحسد والبغضاء، وهتك أعراض المسلمين، فثار الفكون ضدّ ما يعتبرهُ النفاق الاجتماعي عند فئة الأعيان أو ما يسميهم بجماعة الحضر، وما كانوا عليه من الجهل في نظره من تفاخر بشرف الأجداد والتفاخر بالمناصب في الرياسة، ومنابذة العلم وأهله[3]، ومن بين هذه الجماعة نذكر، عبد الله بن نعمُون الّذي عرف بالأذية والإغراء بين المسلمين، وبأنه شخص قبيح صاحب رشوة، فيقول عنه الفكّون: " أرجُو من الله

[1] أحمد بن مبارك العطار، تاريخ بلد قسنطينة (1790–1870)، تح: حمادي عبد الله، دار الفائز، قسنطينة، 2011، ص 54.

[2] بن العنتري، المصدر السابق، ص 90.

[3] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص26.

أن يهدُم منارُه، ويَطَمس آثاره، ويخرّب داره وقراره، وفي العلم فهو أجهل ممن رأيتُ وأحمقُ ممن لاقيتُ"، فدعا عليه الفكون بأن تطهر البلادُ منه ويرتاح العباد من أعماله[1].

وتأسف الفكون على هبوط حالة العلم في بلاده وفي عصره، واكتفاء الناس بالقليل منه، فعمّ الجهل واقتنعوا بالخرافة، واستخدام السحر وخطوط الرمل فنادى بالدعوة إلى السنة والعمل بالعلم وتحكيم العقل، فيقول متأسفا عمّا كان يشاهده في مدينة قسنطينة: " عقول سخيفة تتوسم في مثل هؤلاء الولاية، وتنسبهم إلى أهل المدينة".

ويبدُو أنَّ هُبُوطَ الأخلاق لَدى العامة يعُود إلى هبوط أخلاق العلماء بصفة خاصة، فقد شاع بينهم الرشوة، والطمع والجهل، والتساهل في أمور الدين، ومنح الإجازات بسهولة، والتعدي على الأوقاف، وتتحدث وثائق كثيرة على شيوع الرشوة بينهم أخذا وعطاء[2]، فيذكر الفكون أن محمد المسبح أنّه أعطى للظفر بنيابة قضاء العجم مالا، وحكى أنّه اشتهر بشهادة الزور أيضا[3] ووصف الفكون أبا عمران مُوسى الفكّيرين أنّه كان مطلق اليد يأخذ طعاما ومالا من البدو[4] ونجدُ أيضا أحمد الغربي يأخذ الرشوة فيتوسط بين الولاة والرعية[5]، وكان بعضهم لا يتورع عن أكل الحرام، فقد ذكر بن نعمون قد تصرّف في أكثر من خمسة وثلاثين (35) وقفا، بما في ذلك أوقاف المدينة المنورة[6].

وكان شرب الخمر وسماع الموسيقى وتعاطي الربى والحنا أمورا شائعة أيضا[7].

ب–التدخين:

في القرن 16م انتشرت ظاهرة التدخين بشكل رهيب في المجتمع الجزائري أدّت إلى نشوب خلافات بين كبار العلماء حول حكم تحريمه، فأودت إلى نشوب انشقاقات حادة بينهم أسفرت عن بروز حركة تأليف واسعة حول هذه الظاهرة، فتناول الفكون هذه الظاهرة الاجتماعية في منشوره" محدد السنان في نحور أخوان الدخان" وبيّن الحكم الشرعي في تناول التدخين فيقول فيه:" فقد دهمت بلية وقعت في البلاد وسرى سمها في الحاضر

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 84.
[2] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 113.
[3] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 90.
[4] المصدر نفسه، ص 93.
[5] نفسه، ص 75.
[6] نفسه، ص 84.
[7] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 403.

والباد... وتوارثته عن سفلتها الأشرار وتذرع لارتكابها بأكابر الأعمار بما توهموا الإباحة، إنها لا تعمى الأبصار ولم يزل في قلبي منها نكد، وأشهر الإنكار على الأب والولد..."[1]

وذكر الفكّون سبب تأليفه للكتاب (الذي جاء لدحض أدلة العلماء الذين أفتوا بحليته) ، خاصة الشيخ علي الأجهوري، فشاع أمره بين الخاصة والعامة وأنّ العّامة تقلدوا في ذلك كُبراء البلد فأقبل عليه الناس لما يجدون فيه من النشوة والراحة[2].

فبيّن الفكون بالحجج والبراهين حرمته ومَضَاره وعرضُ الفكون لهذه القضية أورثته خصومة أهل عصره طبعا، فيقول:" وهو وإن رمقتني من أجْله العيون، وانعقدت على بغضي القلوب وأكثرت الشؤون في ذاك ولله الحمد، مما يسرني في الحال والمآل، ويُقوي رجائي أن يكون لي عدة في عظيم الأهوال، ولوعد رب العالمين[3]، " والذّين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"[4].

[1] فاطمة الزهراء طوبال، التدخين في الكتابة التاريخية في العهد العثمانين مخطوط محدد السنان لابن الفكون أنموذجا، مجلة الرّاصد العلمي، ع5، ماي 2018.

[2] أبو القاسم سعدالله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 180.

[3] المرجع نفسه، ص 180.

[4] سورة العنكبوت، الآية 69.

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما سبق نستخلص ما يلي :

– إنَّ عصر عبد الكريم الفكون لم يكن فترة رخاء و استقرار، فقد عرف الكثير من الاضطرابات والثورات السياسية انعكست سلبا على ملامح الحياة الثقافية فامتازت بالركود والجمود، ومما زاد هذا الوضع سوءا هو وجود ظاهرة أدعياء التصوف من مشعوذين ودجالين الذين أثّروا على المجتمع، بالإضافة لعدم اهتمام السلاطين العثمانيين بالجانب الثقافي.

– لقد أسهمت عوامل متعددة ومؤثرات متنوعة في بناء شخصية الفكون، وصقل مواهبه، فزيادة على انتمائه إلى قسنطينة بوصفها أحد أهم الحواضر العلمية، لعبت عراقة العائلة وطبعها الديني دورا رئيسيا في نبوغه فقد كان من أسرة توارثت العلم أب عن جد.

–إنَّ الفكون كان له مكانة عظيمة بتوليه عدة مناصب ورثها عن أبيه كالإمامة والتدريس والخطابة ورعاية أوقاف المسجد وقيادة ركب الحجيج.

–يعتبر تراث الشيخ عبد الكريم الفكون تراثا خصبا كما ونوعا والذي اهتم فيه بالعلوم النقلية الدينية واللغوية.

– أعطتنا مؤلفات الفكون الكثير من المعلومات حول الحياة العامة في قسنطينة كالثورات السياسية مثل ثورة ابن السخري وثورة أولاد عبد المؤمن، وانتشار التصوف وما شابه من دجل وخرافات، وانتشار الآفات الاجتماعية كآفة التدخين، والأزمات الاقتصادية كالجفاف والقحط والمجاعات وغير ذلك.

– انتقاد الفكون وتذمره من الحال الذي وصل اليه زمانه في العديد من مؤلفاته، فانتقد أشباه العلماء وأدعياء العلم في الوصول الى المناصب العليا كالقضاء، كما انتقد الحال الذي وصل اليه التديُّن والتصوُّف حيث ظهرت طائفة من الدجاجلة والكذابين وأدعياء التصوف وأعطانا أمثلة على ذلك.

– كان للشيخ عبد الكريم الفكون مراسلات عديدة داخل البلاد وخارجها مع العديد من علماء ووجهاء عصره منهم السعيد قدورة وأحمد المقري صاحب كتاب نفح الطيب.

وفي الأخير نتمنى أنَّنا قد أمطنا اللّثام عن شخصية تاريخية جزائرية لم تنل حظها من دراسات المؤرخين خصوصا أنّ له بعض المخطوطات التي لا تزال حبيسة العائلة الفكونيّة بقسنطينة تنتظر التحقيق في دراسات أكاديمية مستقبلية.

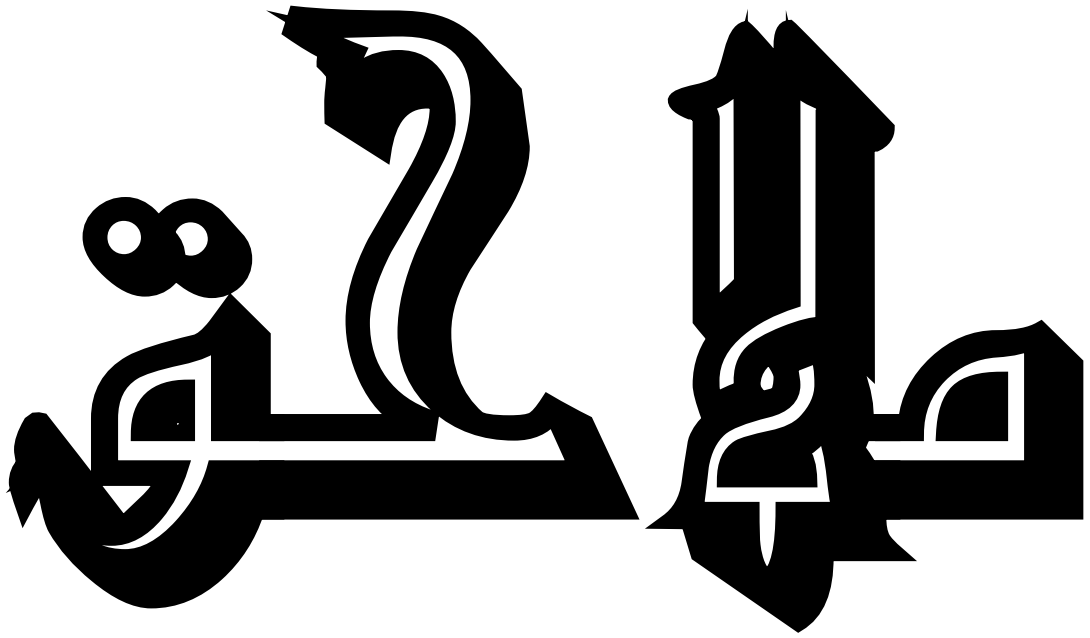

الملحق رقم01:شجرة نسب أسرة الفكون[1]

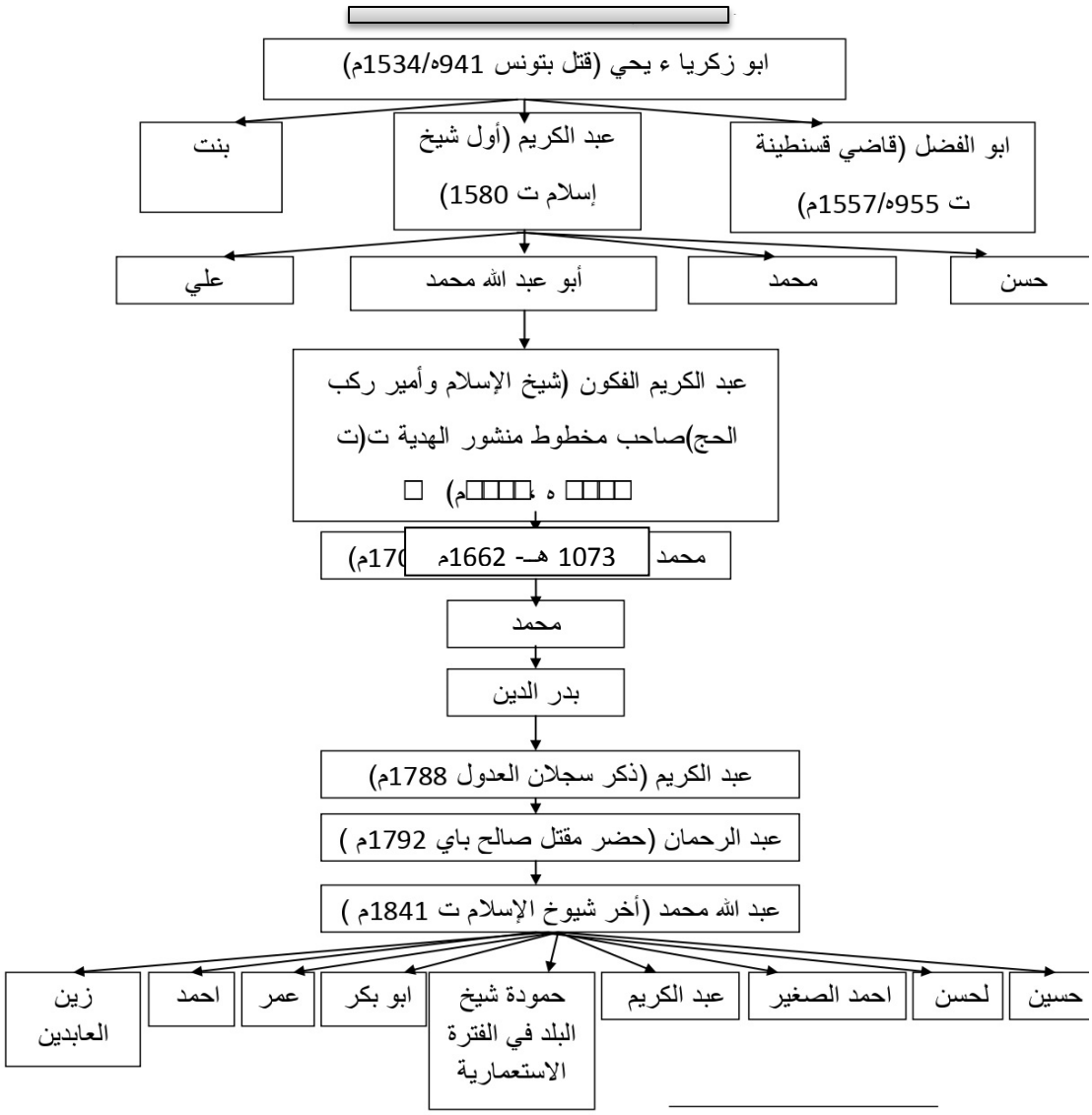

[1] جميلة معاشي، مرجع سابق، ص 233.

الملحق02: مخطوط فتح الهادي في فتح المجرادي الصَّفحة الأولى[1]

[1] حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص160.

الملحق03: مخطوط محدد السنان في فتح إخوان الدخان الصَّفحة الأولى[1]

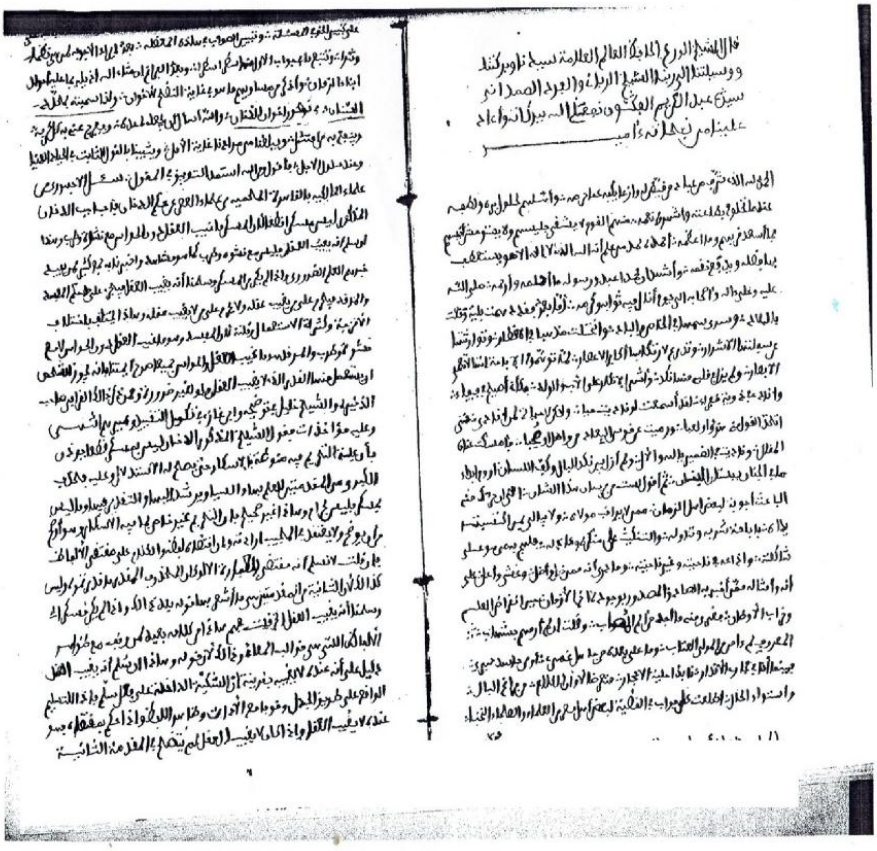

[1] حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص159.

الملحق رقم: 04: الصَّفحة الأولى للنسخة الخطيَّة من ديوان الفكون[1]

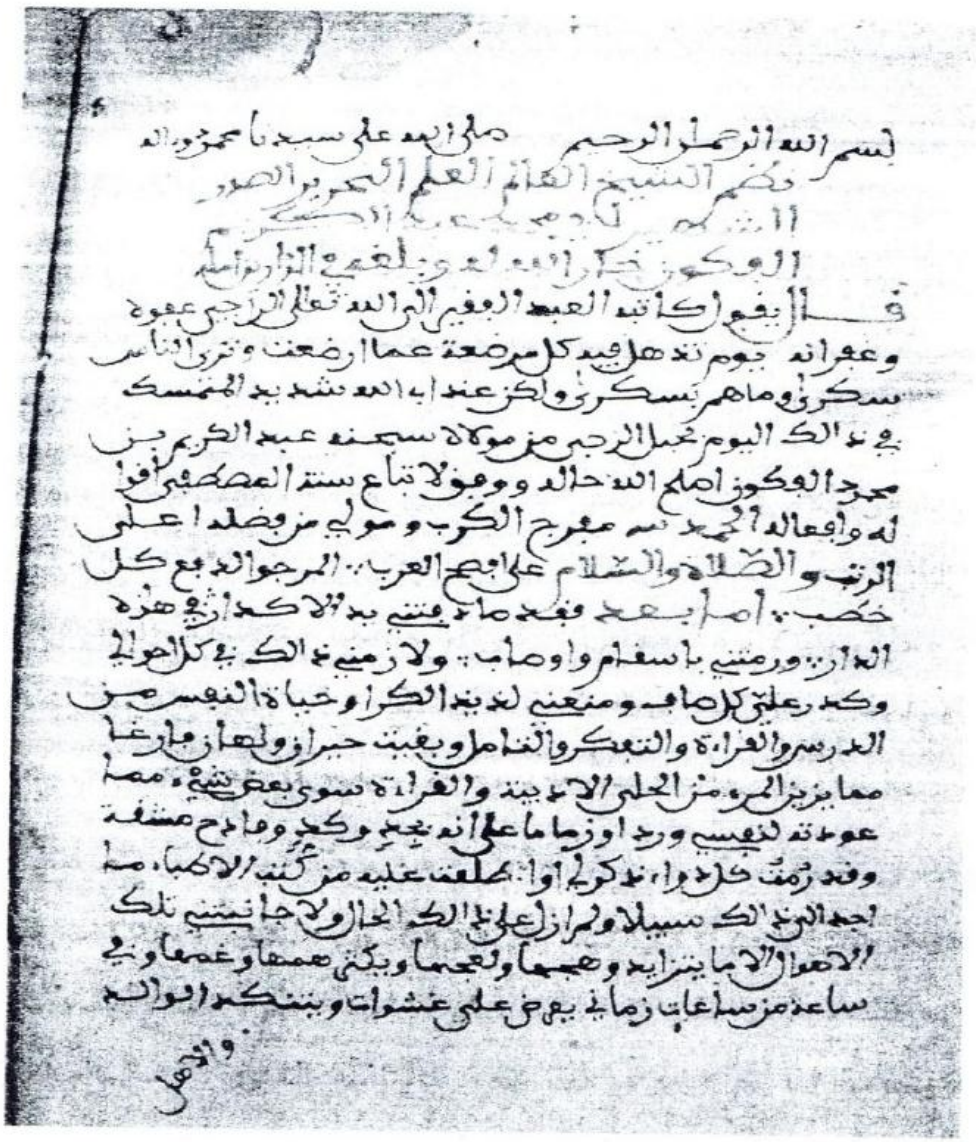

[1] محمد بسكر، مرجع سابق، ص423.

الملحق05: الصَّفحة الأخيرة من ديوان الفكون[1]

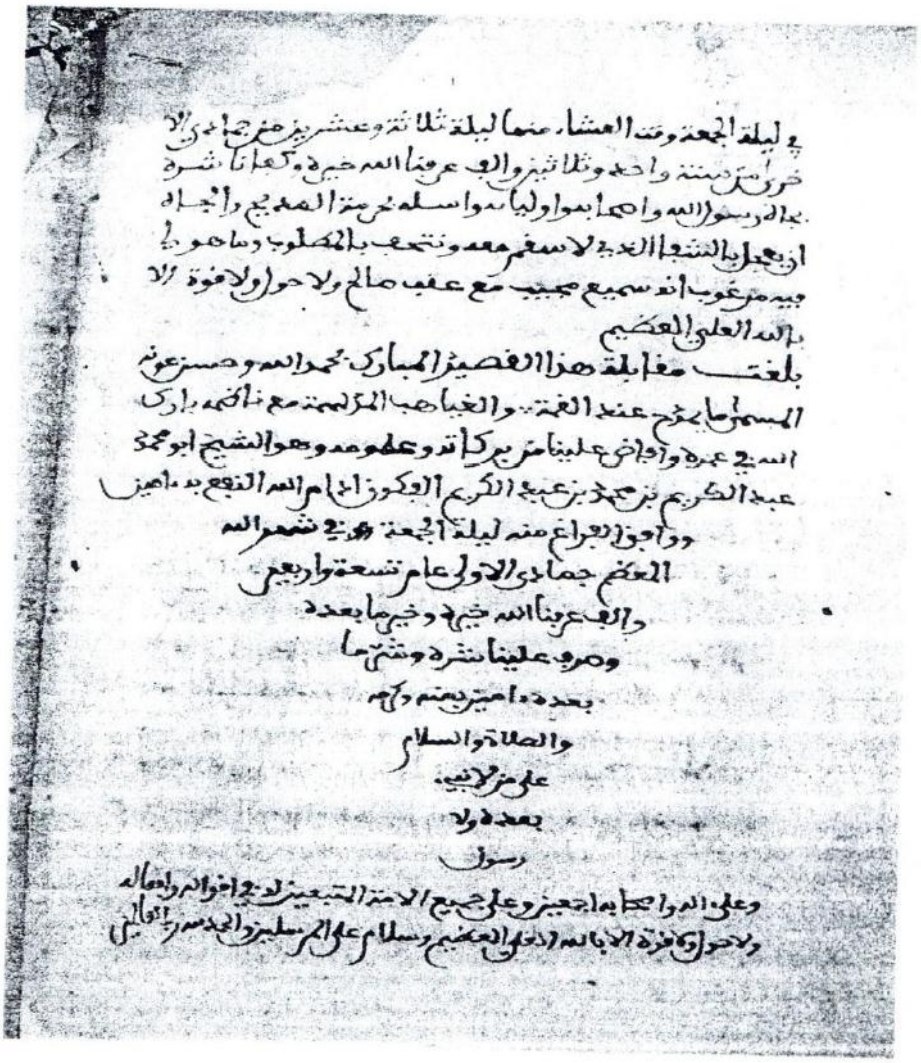

[1] محمد بسكر، مرجع سابق ص424.

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القُران الكريم.

– أولا المصادر:

1- البكري أبو عبيد عبد الله(ت 360هـ)، المسَالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002.

1- ابن الخطيب لسان الدين ، روضة التعريف بالحب الشريف، تح: محمد الكتاني، ط1، دار الثقافة، الجار البيضاء، 1970

2- ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان، 2001م.

3- الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون ، الثّغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، تح: الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م.

4- الزركلي خير الدين ، الأعلام، ج7، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1989م.

5- الزموري عمر أبو حفص ، فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

6- ابن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،1997م.

7- العبدري محمد أبوعبدالله (ت700هـ-1300م)،رحلة العبدري، تح: علي إبراهيم كردي، تق: شاكر الفحَّام،دراسعدالدينللطباعةوالنشروالتوزيع،ط2،دمشق، 2005م،

8- العطار أحمد بن مبارك ، تاريخ بلد قسنطينة(1790-1870)، تح: حمادي عبد الله، دار الفائز، قسنطينة، 2011.

9- العيّاشي أبو سالم ، الرحلة العياشية (ماء الموائد) تح: محمد حجي، ط2، الرباط، المغرب، 1977.

10- ابن العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها ، مر: يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1991.

11- الغبريني أبو العبّاس محمد ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س 973

12- الفكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،

13- ابن قُنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشّاذلي النيفر، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968.

14- ابن مالك محمد بن عبد الله ، ألفية بن مالك (الخلاصة في النحو) تح: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرّياض، دس.

15- ابن المفتي حسين بن رجب بن شاوش، تقييدات بن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلماءها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 97.

16- المقري أبو العباس أحمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط1، مصر، 1949،

17- المكناسي أحمد بن قاضي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط.

18- ابن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م

19- الورتلاني الحسن بن محمد، الرحلة الورتلانية" نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار"، ج1، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، تلمسان، 2011.

20- الوزان الحسن ، وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد الحجّي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

ثانيا : المراجع:

21- إيناجيك خليل: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرنؤوط، دار المدار الإسلام، بيروت، ط1، 2002.

22- بسكر محمد، الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين، معالمه وأعلامهُ، مج 1، ط خاصة، دار كردادة الجزائر، 2015

23- ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تح: عبد القادر الأرنؤوط، طبع إدارة البحوث العلمية، الرياض.

24- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 7

25- بوزياني الدراجي ، عبد الرحمان الأخضَري العَالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط1، البلاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 12.

26- جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، ط11، مطبعة السعادة، مصر، 1923.

27- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر، ج3، ط7، ديوان المطبُوعات الجَامعية، الجزائر، ص ص 93، 100.

28- دحدوح عبد القادر: تاريخ وأثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 17.

29- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، ج1، ط، دار الغَرب الإسْلامي، بيروت، 1998.

30- سعد الله أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

31- سعيدوني ناصر الدين، في التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، .1999

32- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2007.

33- الشيخ أبو عمران، معجم المشاهير المغاربة، تح: ناصر الدين السعيدوني، د ن.

34- الصيد سليمان ، نفح الأزهار عمّا في مدينة قسنطينة من الأخبار، ط1، الجزائر، 1994.

35- عبّاد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830) ط1،دار هومة، الجزائر ، ص 10.

36- عثمان محمد، مدينة قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة، ط1 ، الدّار المِصرية للكتاب، القاهرة، 2013، ص 8.

37- العيني محمد علي، عبد الرحمان الجيلالي شيخ كبير من صلحاء الإسلام، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء 1993.

38- غطّاس عائشة ، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، منشُورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 207.

39- فيلالي عبد العزيز والعروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984

40- فيلالي عبد العزيز، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي والعمراني والثقافي والاقتصادي، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2007، ص 213.

41- قشي فاطمة الزهرة، قسنطينة في عهد صالح باي(البايات) ط1، دار المداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2003

42- الكعّاك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تد ومر مجموعة ، دار الغرب الاسلامي لبنان ط01، 2003

43- محمود اسماعيل، الأغالبة سياستهم الخارجية، 184-296هـ، ط3، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، ن، 2000.

44- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا (1493- 1792م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

45- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980

ثالثا : المذكرات والمقالات:

46- بن عمر علال، قسنطينة في العهد الحفصي، محور صراع وتنافس بين دول المغرب الإسلامي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 03،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

47- بوخلوة حسين، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثارهُ (998-1073هـ/1580-1663)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة السانية ، وهران،

48- بوشريط امحمد، بن الفكون واسهاماته في التأليف، منشور الهداية أنموذجا، مجلة عصور جديدة، العدد 18، أوت 2015.

49- جريُو فاطمة، المصطلح الصوفي عند عبد الكريم الفكون (ت 1073هـ) من خلال شرحه لأرجوزة المكوادي في التصريف، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية والنحوية ، المعهد التركي بالجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008-2009.

50- خليل جليل بخيت القيسي، الحياة الفكرية في الدولة الحفصية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة في التاريخ الإسلامي، كلية التربية بن رشد.

51- سعيدوني ناصر الدين، مذكرة حول إقليم قسنطينة مجلة الأصالة، العدد 71/70، وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي، الجزائر، 1979م.

52- صالح أيمن و كوريم سعاد وآخرون، إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي، العدد77، المعهد العالي للفكر الإسلامي، بيروت، 2014

53- طوبال فاطمة الزهراء ، التدخين في الكتابة التاريخية في العهد العثمانين مخطوط محدد السنان لابن الفكون انموذجا، مجلة الرّاصد العلمي، ع5، ماي ،2018.

54- قويسم محمد، فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي (625-981هـ/1227-1573م)،مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع7،جامعة 20أوت 1955،سكيكدة،

55- لزغم فوزية ، البيوتات العلمية القسنطينية وبجاية في ظل الحفصيين، مجلة عصور جديدة، ع 14-15، جامعة بن خلدون، تيارت، 2014.

56- لزغم فوزيَّة ، البيوتات والأسر العلميَّة بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م)، رسالة دكتوراه، إشراف محمد بن معمر، قسم التاريخ ،كليَّة العلوم الإنسانيَّة و الحضارة الإسلاميَّة، جامعة وهران، 2014م.

57- معاشي جميلة، الأسرات المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري في القرن 10-13هـ/ 16-19م، رسالة ماجستير معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، قسنطينة.

الفهرس

الفهرس:

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات الواردة في البحث	
مقدمة.....	**1-2-3-4**
مدخل.....	**05 – 11**
أوضاع قسنطينة نهاية العَصر الوسيط.....	06
الأوضاع السياسيَّة.....	07
الأوضاع الاجتماعيَّة.....	08
الأوضاع الثقافيَّة.....	10
الفصل الأول: التعريف بالشيخ عبد الكريم الفكون.....	**12-19**
مولده ونشأته.....	13
العوامل المؤثرة في ثقافته.....	14
وظائفه.....	17
الفصل الثاني: إسهاماته الفكرية.....	**20-29**
تلامذته.....	21
مؤلفاته.....	23
مراسلاته.....	27
الفصل الثالث: موقفه من قضايا عصره.....	**30-39**
موقفه من التصوف والمتصوفة.....	31
آراؤه في القضايا السياسية.....	34
موقفه من الآفات الاجتماعية.....	37
خاتمة.....	**41**
ملاحق.....	**42-47**
قائمة المصادر والمراجع.....	**49-53**

الفهرس..... 55

الملخص:

الملخص بالعربية :

يتناول هذا البحث أحد أبرز الشخصيات الجزائرية التي عاشت نهاية الفترة الوسيطية وبداية العصر الحديث ألا وهو شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون القسنطيني 988هـ /1073هـ صاحب كتاب منشور الهداية وهو أحد أقطاب البيت الفكوني المشهور بالعلم والدين والحضوة والرئاسة حيث سلطنا الضوء على هذه الشخصية والعوامل التي ساعدت في بروزها وأبرز مؤلفاته وتلاميذه ومراسلته مع شيوخ عصره ومواقفه من أبرز القضايا التي عايشها.

الكلمات المفتاحية: الفكون– قسنطينة – منشور الهداية

Summary:

This research deals with one of the most prominent Algerian personalities who lived at the end of the intermediate period and the beginning of the modern era, namely Sheikh Islam Abdelkarim fakoun Constantine 988 Ah /1073 ah, the author of the book Al-Hidaya publication, one of the poles of the intellectual house famous for science, religion, Hadith and Presidency, where we shed light on this personality and the factors that helped in its emergence and highlighted his writings and students and correspondence with the elders of his ERA and his positions on the most prominent issues he experienced.

Keywords: Al-fakon-Constantine-Al-Hidaya publication